1

مدخل عام :

1. مفهوم البيانات وتعريفها :

تمثل البيانات اللبنات الأساسية التي يعتمد عليها الباحث لبناء معرفة علمية، وهي بمثابة المواد الأولية التي لم تخضع بعد للمعالجة أو التحليل لتعطي معنى مفهوماً.

- **التعريف:** تُعرف البيانات **Data** (مفردها Datum) بأنها مجموعة من الحقائق أو الملاحظات أو القياسات الخام التي يتم جمعها من الميدان أو من مصادر معينة حول ظاهرة أو موضوع محدد.

(مرجع 1)

2- الفرق بين البيانات والمعلومات(Informations)

غالباً ما يتم الخلط بين المصطلحين، إلا أن هناك فرقاً جوهرياً بينهما:

- **البيانات :(Data)** هي مدخلات البحث؛ حقائق مجردة وأرقام ورموز غير مفسرة (مثل: درجات طلاب، أرقام إحصائية خام).
المعلومات :(Informations) هي مخرجات عملية المعالجة؛ أي البيانات بعد أن تم تصنيفها وتحليلها ووضعها في سياق يجعلها ذات معنى وفائدة للمستخدم (مثل: متوسط درجات الطلاب الذي يشير إلى مستوى التحصيل الدراسي)

(مرجع 2 ص48)

المعرفة :هي المرحلة التي تلي المعلومات، حيث يتم استيعاب هذه المعلومات وتحليلها بعمق لتوجيه الممارسات.

3-أنواع البيانات(Types of Data)

تُصنف البيانات في البحوث العلمية إلى نوعين رئيسيين:

- **البيانات الكمية :(Quantitative Data)** بيانات رقمية يمكن قياسها إحصائياً، مثل الأطوال، الأوزان، أو نتائج الاستبيانات المغلقة. تتعامل مع الأرقام والقيم التي يمكن عدّها وقياسها إحصائياً للإجابة على سؤال الكم..
- **البيانات النوعية/الكيفية :(Qualitative Data)** بيانات وصفية غير رقمية تركز على المعاني والمشاعر والخبرات المعاشة، وتكون عادة في شكل نصوص أو صور أو تسجيلات صوتية.

(مرجع 3ص-ص 17-19)

4- مصادر البيانات(Sources of Data)

تُجمع البيانات من مصدرين أساسيين:

- **المصادر الأولية :(Primary Sources)** البيانات التي يجمعها الباحث بنفسه ولأول مرة مباشرة من الميدان لغرض بحثه الخاص، مثل إجراء المقابلات أو الملاحظة المباشرة.
- **المصادر الثانوية :(Secondary Sources)** البيانات التي تم جمعها مسبقاً من قبل أشخاص أو جهات أخرى لأغراض مختلفة، مثل السجلات الحكومية، الإحصائيات الرسمية، والكتب المنشورة...

(مرجع 4 ص4)

5- أهمية البيانات وأغراض استخدامها(Importance and Purposes of Data)

أهمية البيانات للباحث أو الأخصائي النفساني

تعتبر البيانات حاسمة في الممارسة المهنية للأسباب التالية:

- **تصميم التدخلات :**تساعد في تحديد الظروف البيئية التي تثير أو تعزز السلوكيات الإشكالية، مما يسمح بتصميم بروتوكولات علاجية دقيقة.
- **المر اقبة والتقييم :**تتيح للأخصائي مراقبة تقدم الحالة بشكل مستمر وتعديل التدخل في أي وقت بناءً على الرسوم البيانية للبيانات، بدلاً من انتظار فشل الخطة...

- **المساءلة المهنية** :إثبات فعالية الممارسات القائمة على الأدلة (EBP) لأصحاب المصلحة وضمان أن التدخل يصب في مصلحة العميل.
- **تجنب الزيف** :تساعد البيانات الباحث على تجنب الاستنتاجات الخاطئة وفهم الحقائق المعقدة في السياقات الطبيعية.

(مرجع 6 ص52)

<u>بعبارات أخرى :</u>

- **توفير الأدلة الإمبر ايقية** :تمكن الباحث من تقديم أدلة ملموسة تدعم صحة الفرضيات أو تنفيها.
- **الفهم والتفسير** :تساعد في فهم أسباب الظواهر الاجتماعية أو العلمية وتفسير كيفية حدوثها.
- **اتخاذ القرارات** :توفر أساساً علمياً متيناً لصناع القرار لبناء سياسات أو إجراءات مستندة إلى نتائج حقيقية.
- **تطوير النظريات** :تساهم في بناء وتطوير النظريات العلمية الجديدة أو تحسين النظريات القائمة.

(مرجع 5 ص1)

ان البيانات تشبه **الخريطة** التي تساعد القبطان في توجيه السفينة؛ فهي لا تحدد الوجهة (التي يحددها القبطان)، ولكنها تضمن اختيار مسار معقول وآمن للوصول إلى المرفأ بسلام وتجنب الغرق.

6- طرق وتقنيات جمع البيانات(Data Collection Methods and Techniques)

تتعدد الطرق حسب طبيعة البحث (كمي أو نوعي):

- **الملاحظة** :**(Observation)** و التي تعني رصد السلوكيات والظواهر في بيئتها الطبيعية وتدوينها بدقة.
- **المقابلات** :**(Interviews)** وهي تفاعل مباشر بين الباحث والمشاركين (فردية أو جماعية) للحصول على معلومات عميقة؛ وتتنوع بين المقابلات المهيكلة وغير المهيكلة...
- **الاستبيانات** :**(Questionnaires)** وهي أداة تتكون من مجموعة أسئلة تُوزع على عينة البحث لجمع بيانات حول اتجاهاتهم أو آرائهم...
- **تحليل الوثائق** :**(Document Analysis)** استخراج البيانات من السجلات المكتوبة، التقارير، أو المواد الأرشيفية...
- **الطرق المختلطة** :**(Mixed Methods)** دمج أكثر من وسيلة لجمع البيانات (كمية ونوعية) لضمان شمولية النتائج ودقتها.

(مرجع 1 ص93) (مرجع 5 ص290)

1- الملاحظة :

تُعد الملاحظة أداة أساسية ضمن ادوات البحث العلمي والممارسة المهنية، حيث تسمح بجمع البيانات "عيانياً" وتحليلها لفهم السلوكيات والعمليات في سياقها الطبيعي.

أولاً: مفهوم الملاحظة وتعريفها

تُعرف الملاحظة في البحث العلمي بأنها **عملية تشمل الانتباه الإرادي والذكاء، وتوجهها أهداف محددة لجمع معلومات حول موضوع معين** .وهي أداة لجمع البيانات من خلال مراقبة وتسجيل الأحداث أو السلوكيات أو الظواهر كما تحدث بشكل طبيعي، **دون تدخل أو تلاعب من قِبل الباحث** .كما تُعرف بأنها أداة تجعل الباحث "شاهداً" على سلوكيات الأفراد وممارسات الجماعات من خلال تواجده في المواقع التي تحدث فيها هذه السلوكيات.

(مرجع 4)

ثانياً: أنواع الملاحظة

تتعدد أنواع الملاحظة بناءً على درجة التنظيم ودور الملاحظ:

1. **الملاحظة المنظمة :(Structured)** يتبع فيها الباحثون خطة أو بروتوكولاً محدداً مسبقاً لتسجيل جوانب معينة، وتتميز بأنها معيارية وتضمن جمع البيانات بشكل موحد، مثل استخدام قوائم التحقق
2. **الملاحظة غير المنظمة :(Unstructured)** ملاحظة أكثر مرونة وانفتاحاً، حيث يراقب الباحث الأحداث كما تقع دون فئات محددة مسبقاً، مما يسمح باستكشاف تعقيد الموقف.
3. **الملاحظة بالمشاركة :(Participant Observation)** ينخرط الباحث بنشاط في البيئة التي يدرسها، وقد يصبح عضواً في المجموعة للحصول على منظور داخلي.
4. **الملاحظة غير المشاركة :(Non-participant)** يراقب الباحث السلوكيات عن بُعد دون تداخل مباشر، مثل الملاحظة من خلف زجاج ذي اتجاه واحد.
5. **الملاحظة الطبيعية :(Naturalistic)** مراقبة السلوك في بيئته الأصلية دون أي تدخل أو تعديل في الظروف المحيطة.

(مرجع 5)

ثالثاً: أهمية الملاحظة في البحث والممارسة (خاصة للأخصائي النفسي المدرسي)

تكمن أهمية الملاحظة في قدرتها على **التقاط الواقع المعيش** بدلاً من الاعتماد على تصورات الأفراد التي قد تكون مشوهة.

<u>وتبرز أهميتها للأخصائي النفسي المدرسي في الآتي:</u>

- **فهم السلوك في سياقه :**رؤية كيفية تفاعل الطلاب في بيئتهم الطبيعية (الفصل، الساحة) دون تأثير مصطنع للتجارب.
- **تحديد الأنماط والاتجاهات :**كشف سلوكيات قد لا تظهر في المقابلات أو الاستبيانات، مما يساعد في التنبؤ بالسلوك المستقبلي.
- **تحسين الممارسة التربوية :**تساعد الملاحظات الصفية في تكييف استراتيجيات التدريس بناءً على تفاعل الطلاب ومستوى مشاركتهم.
- **التعلم بالمحاكاة :**توفر الملاحظة نماذج للتعلم العملي، حيث يدمج المتعلمون مهارات جديدة من خلال مراقبة الأقران أو الخبراء.

(مرجع 6)

رابعاً: المواضيع والبيانات التي تناسبها الملاحظة:

تناسب الملاحظة المواضيع التي تتطلب **بيانات غير رقمية** وفهماً معمقاً للظواهر الاجتماعية والنفسية المعقدة. ومن أنواع البيانات التي تناسبها:

- **السلوكيات غير اللفظية** :مثل لغة الجسد، وتعبيرات الوجه، والتفاعلات الاجتماعية بين الأقران.
- **الدراسات الطولية** :تتبع تطور السلوك (مثل تطور الطفل) عبر فترات زمنية طويلة لتحليل الاتجاهات.
- **المواضيع التي يصعب استقصاؤها لفظياً** :مثل التفاعلات العفوية أو السلوكيات التي قد يخفيها الأفراد في المقابلات.

(مرجع 6)

خامساً: كيفية تطبيق الملاحظة العلمية

يتطلب التطبيق العلمي للملاحظة خطوات منهجية:

1. **التحضير** :تحديد أهداف البحث والأسئلة المراد الإجابة عنها، وبناء الأدوات (مثل شبكة الملاحظة).
2. **الدخول إلى الميدان** :إقامة اتصال مع المبحوثين واختيار "المخبرين الجيدين" وبناء الثقة..
3. **الانغماس وجمع البيانات** :تسجيل السلوكيات باستخدام الملاحظة المباشرة أو التسجيل الصوتي والمرئي.
4. **تدوين الملاحظات** :كتابة ملاحظات وصفية (ما يفعله الأفراد)، ونظرية (تفسيرات أولية)، وجدولة زمنية للأحداث.
5. **التحليل المستمر** :تفسير البيانات لتحديد المواضيع والأنماط الناشئة.

(مرجع 7)

سادساً: كيفية إنشاء شبكة الملاحظة؟

تُبنى شبكة الملاحظة من خلال دمج النموذج النظري مع ملاحظة السلوكيات الواقعية. وتتكون العملية من:

- **تحديد أبعاد الظاهرة** :تحويل المفاهيم النظرية إلى مؤشرات سلوكية قابلة للملاحظة.
- **اختيار نوع الشبكة** :إما **شبكة اقتراب** (تعمل كخريطة للطريق لوصف المكان والقواعد) أو **شبكة منظمة** (برنامج يحدد بدقة العناصر المراد ملاحظتها، مثل طرق طرح الأسئلة)
- **استخدام المقاييس** :مثل وضع مقاييس تقييم (confiant vs peu sûr de lui) لضمان المعيارية.
- **التعديل** :تجريب الشبكة (Pre-testing) وتعديلها لتكون شاملة وتتجنب نسيان أي جوانب هامة.

. (مرجع 8)

أمثلة من سياق علم النفس المدرسي:

- **التفاعلات الصفية** :استخدام التسجيل المرئي لملاحظة التفاعل بين المعلم والطالب، مما يساعد في تحسين أداء الطلاب ورضاهم.
- **التطور الاجتماعي** :دراسة التفاعل الاجتماعي للأطفال في دور الحضانة لتحديد مراحل النمو الحرجة.
- **ملاحظة الأقران** :مراقبة طالبين لبعضهما البعض أثناء أداء مهمة تعليمية لتبادل الخبرات وتحديد نقاط التحسين.

يمكن تشبيه شبكة الملاحظة بـ **"خريطة ملاحية"**؛ فالباحث بدونها قد يتوه في بحر من السلوكيات العشوائية، ولكن بوجودها، يعرف تماماً أين يوجه بصره وكيف يفسر الأمواج السلوكية التي يراقبها.

الفرق بين الملاحظة المنظمة (Structured) والملاحظة غير المنظمة(Unstructured) :

تكمن التفرقة الأساسية بين الملاحظة المنظمة والملاحظة غير المنظمة في **درجة التخطيط المسبق، ونوع الأدوات المستخدمة، والهدف من جمع البيانات**، ومن أبرز الفروقات بينهما:

- **من حيث التخطيط والبروتوكول**

- **الملاحظة المنظمة** :يتبع فيها الباحثون **خطة أو بروتوكولاً محدداً مسبقاً** لتسجيل جوانب معينة من الظاهرة المدروسة. وتوصف بأنها عملية **منضبطة ومعيارية** للغاية، تضمن جمع كافة نقاط البيانات بطريقة موحدة.

- **الملاحظة غير المنظمة** :تتميز بأنها **أكثر مرونة و انفتاحاً**؛ حيث يتبع الباحث بروتوكولاً مرناً يتيح له مراقبة الأحداث والسلوكيات فور وقوعها، وغالباً **دون فئات أو معايير محددة مسبقاً**.
  - **الأدوات والتقنيات المستخدمة**
- **الملاحظة المنظمة** :تعتمد بشكل أساسي على أدوات محددة مثل **قو ائم التحقق(Checklists)** ، والاستبيانات، ومقاييس التقييم. تعمل هذه الأدوات "كخريطة طريق" أو برنامج محدد يحدد الأبعاد السلوكية المراد رصدها بدقة.
- **الملاحظة غير المنظمة** :تعتمد على **تدوين ملاحظات تفصيلية** أو استخدام التسجيلات الصوتية والمرئية لالتقاط ثراء وتعقيد الموقف السلوكي. وقد يلجأ الباحث فيها إلى كتابة أوصاف سردية للأحداث أثناء تطورها.
  - **سياق الاستخدام والأهداف**
- **الملاحظة المنظمة** :تُستخدم غالباً في المجالات التي تتطلب دقة إحصائية ومعايير ثابتة، مثل **الممارسة العيادية، وعلم النفس، والتعليم**، والعلوم الاجتماعية لدراسة التفاعلات المحددة.
- **الملاحظة غير المنظمة** :يشيع استخدامها في **الدراسات الإثنوغر افية، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)**، والملاحظات الطبيعية في علم الأحياء والبيئة، حيث يكون الهدف هو استكشاف وفهم الظاهرة في سياقها الخام.
  - **المز ايا والعيوب (نقاط القوة والضعف)**
- **الملاحظة المنظمة :**
  - **الميزة** :تساعد في تركيز نظر الباحث وتمنعه من تشتيت انتباهه بمجموعة واسعة من الوقائع، كما تضمن عدم نسيان أي حقول بحثية مهمة.
  - **العيب** :قد تؤدي إلى "عقم فكري" إذا استُخدمت بجمود، لأنها **تقيد رؤية الباحث** وتجعله غير منفتح على الأفكار الجديدة أو الأحداث غير المتوقعة.
- **الملاحظة غير المنظمة :**
  - **الميزة** :تتيح للباحث **التقاط التفاصيل الدقيقة** والمعاني العميقة التي تعطيها الجهات الفاعلة لممارساتهم.
  - **العيب** :قد يواجه الباحث صعوبة في التعامل مع حجم البيانات الضخم وغير المتجانس الناتج عنها، مما يجعل تحليلها عملية معقدة.

(مرجع 9)

يمكن تشبيه **الملاحظة المنظمة بـ"المنظار "**الذي يركز الرؤية على نقطة محددة بوضوح عالٍ ولكنه يحجب ما حولها، بينما تشبه **الملاحظة غير المنظمة "العدسة الواسعة "**التي تلتقط المشهد كاملاً بكل تفاصيله وتعقيداته، لكنها تتطلب جهداً أكبر من المصور لتحديد أهم ما في الصورة لاحقاً.

شبكة الملاحظة:

تُعد شبكة الملاحظة (Observation Grid) الركيزة الأساسية للملاحظة العلمية المنظمة، فهي الأداة التي تنقل الباحث من مجرد الرؤية العفوية إلى التسجيل العلمي الدقيق. ..

أولاً: ماهية شبكة الملاحظة

تُعرف شبكة الملاحظة بأنها **أداة تسجيل منظمة تعمل ك "برنامج" يحدد مسبقاً الأبعاد والعناصر المراد مر اقبتها** .وهي تهدف بشكل أساسي إلى **تركيز نظر الملاحظ** ومنعه من التشتت في كم هائل من الوقائع، كما تعمل ك **"قائمة تحقق " (Check-list)**لضمان عدم نسيان أي حقل مهم أثناء العملية ...

وتنقسم الشبكات عادة إلى نوعين:

1. **شبكة الاقتراب :(Grille d'approche)** تشبه "خريطة الطريق" التي تصف المكان، الفاعلين، والقواعد العامة للبيئة.

2. **شبكة نظامية :(Grille systématique)** تحدد بدقة السلوكيات النوعية المراد رصدها (مثل طرق طرح الأسئلة أو التفاعلات).

(مرجع 9)

ثانياً: كيفية إنشاء شبكة الملاحظة

تتم عملية بناء الشبكة عبر خطوات منهجية متسلسلة:

1. **الاستناد إلى إطار نظري :**لا تُبنى الشبكة من فراغ، بل تدمج بين النموذج النظري للظاهرة وبين الملاحظة الاستكشافية الأولية للسلوكيات الواقعية.
2. **تحديد المؤشرات :(Operationalization)** تحويل المفاهيم المجردة إلى مؤشرات سلوكية قابلة للقياس والملاحظة.
3. **تصنيف الفئات :**تقسيم الظاهرة إلى فئات أو أبعاد محددة (مثل: السلوك اللفظي، لغة الجسد، التفاعل مع الأقران).
4. **اختيار مقاييس التقييم :**استخدام مقاييس رقمية أو وصفية (مثل مقياس من 1 إلى 5) لتحديد درجة حدوث السلوك.
5. **التدريب والتوحيد :**تدريب الملاحظين على استخدام الشبكة لضمان ثبات النتائج.
6. **التجريب :(Pre-testing)** تطبيق الشبكة بشكل تجريبي وتعديلها بناءً على الميدان لضمان ملاءمتها.

(مرجع 10)

<u>مثال توضيحي من علم النفس المدرسي:</u>

في سياق علم النفس المدرسي، قد يحتاج الأخصائي إلى ملاحظة **"طفل يعاني من صعوبات في التفاعل الاجتماعي داخل الفصل** ."تتضمن الملاحظة هنا التركيز على:

- **طريقة طرح الأسئلة :**هل يبادر الطفل بالسؤال؟
- **لغة الجسد :**تعبيرات الوجه ونبرة الصوت أثناء الحديث مع الأقران.
- **مستوى الاندماج :**هل يشارك في الأنشطة الجماعية أم يظل منزوياً؟

نموذج لشبكة ملاحظة:

هذا النموذج يعتمد على **مقياس تقييم السلوكيات** خلال التفاعل الصفي....:

اسم الملاحظ ..... **:التاريخ** ..... **:موضوع الملاحظة :**تقييم التفاعل السلوكي للطالب/المعلم في الفصل.

البعد السلوكي المراد ملاحظته	1(ضعيف)	2	3	4	5(ممتاز)	ملاحظات إضافية
الثقة بالنفس(Confident)						الطالب يبدو متردداً
المنهجية(Méthodique)						مدى تنظيم المهام الصفيّة
القدرة على التحفيز(Stimuler)						التفاعل الإيجابي مع الأقران
الحضور(Séduisant/Effacé)						هل الطالب منسحب أم مؤثر؟

للتوضيح يمكن تشبيه شبكة الملاحظة بـ **"المصفاة(Filter) "**؛ فالموقف التعليمي مليء بالضوضاء والأحداث الجانبية، والشبكة هي التي تسمح فقط بمرور "البيانات الجوهرية" التي يحتاجها الأخصائي النفسي المدرسي لفهم الحالة، مع استبعاد كل ما هو غير ذي صلة.

المقارنة بين شبكة الاقتراب (أو التقاربية) والشبكة المنهجية (أو النظامية):

يتم التمييز في أدبيات البحث العلمي، وتحديداً في سياق الملاحظة الميدانية، بين نوعين أساسيين من شبكات الملاحظة بناءً على الهدف من الاستخدام ومستوى التفصيل، وهما **شبكة الاقتراب (أو التقاربية)** و**الشبكة المنهجية (أو النظامية)**.

وفيما يلي الفروقات الجوهرية بينهما:

- **شبكة الاقتراب(Grille d'approche)**

- **الوظيفة :**تُشبه هذه الشبكة **"خريطة الطريق** (Carte routière) "التي يستعين بها الباحث في بدايات نزوله للميدان.
- **الهدف :**تهدف إلى **تحديد معالم الفضاء المادي** ووصف الخصائص العامة لمكان الملاحظة أو تحديد اللحظات المفتاحية داخل المجتمع المدروس.
- **التركيز :**لا تركز بشكل أساسي على تفاصيل التفاعلات الدقيقة بين الأفراد، بل تهتم **بتهيئة الأرضية البحثية** ورصد العناصر العامة مثل: اسم المكان، طبيعته، الأشياء المتواجدة فيه، القواعد المنظمة له، والجهات الفاعلة فيه.

- **الشبكة المنهجية أو النظامية(Grille systématique)**

- **الوظيفة :**تُعتبر **"برنامجاً للملاحظة** (Programme d'observation) "أكثر صرامة وتحديداً.
- **الهدف :**تهدف إلى **تحديد أبعاد أو عناصر ظاهرة معينة** بدقة متناهية لرصدها وقياسها.
- **التركيز :**تركز على **السلوكيات النوعية والتفاعلات**؛ ففي الفصل الدراسي مثلاً، قد تُستخدم لرصد طرق طرح المعلم للأسئلة، أو طبيعة التفاعلات غير الرسمية بين الطلاب.
- **المرجعية :**غالباً ما يتم بناء هذه الشبكة استناداً إلى **مراجعة منهجية للأدبيات** أو نموذج نظري مسبق.
- **الأداة :**تعمل في حالات الملاحظة المنظمة كـ **"قائمة تحقق (Check-list) "**لضمان عدم إغفال أي حقل أو جانب مهم أثناء عملية التسجيل... (مرجع 12)

ملخص الفروقات الأساسية:

وجه المقارنة	شبكة الاقتراب (التقاربية)	الشبكة المنهجية (النظامية)
التشبيه	خريطة طريق(Road map)	برنامج عمل(Program)
المجال	الفضاء المادي والمعالم العامة	أبعاد الظاهرة والسلوكيات الدقيقة
التوقيت	غالباً في مرحلة الاستكشاف والتمهيد	في مرحلة جمع البيانات النهائية والتحليل
المرونة	أكثر مرونة وانفتاحاً على البيئة	أكثر تقييداً وتحديداً للفئات مسبقاً

للتوضيح يمكن تشبيه **شبكة الاقتراب** بـ **"عدسة الكاميرا الواسعة** "التي تلتقط المشهد العام لتفهم أين تقع الأشياء، بينما تُشبه **الشبكة المنهجية "عدسة الميكروسكوب** "التي تضع سلوكاً محدداً تحت الفحص الدقيق لقياس تفاصيله بدقة متناهية.

- **مثال من علم النفس المدرسي :**ملاحظة "بيئة ساحة اللعب" لفهم الأماكن التي يفضلها الطلاب المنعزلون.

نموذج (شبكة اقتراب):

المجال	العناصر المراد تسجيلها	ملاحظات الميدان
المكان	طبيعة الفضاء (قسم، ساحة، قاعة رياضة)	
الفاعلون	من الموجود؟ (معلمون، تلاميذ، طاقم إداري)	
الأشياء	الوسائل التعليمية، الألعاب المتوفرة	
القواعد	القوانين المعلنة أو غير الرسمية للتواجد	

مثال من علم النفس المدرسي :

ملاحظة "السلوك الاجتماعي لطفل يعاني من التوحد داخل القسم" (هل بادر باللعب؟ هل استجاب للمناداة؟).

نموذج شبكة منهجية (قائمة تحقق سلوكية):

السلوك الملاحظ (خلال حصة 30 دقيقة)	حدث	لم يحدث	تكرار السلوك
يرفع يده للإجابة	[ ]	[ ]	....مرات
يتحدث مع زميله دون إذن	[ ]	[ ]	....مرات
يستعمل أدوات غيره دون استئذان	[ ]	[ ]	....مرات
يطلب المساعدة من المعلم	[ ]	[ ]	....مرات

مقاييس التقدير(Échelles d'évaluation)

هي نوع من الملاحظة المنظمة التي لا تكتفي برصد حدوث السلوك، بل تقيس **درجته أو شدته**.

- **تركيزها :**تقييم جودة الأداء أو السمات الشخصية بناءً على سلم متدرج (غالباً من 1 إلى 5).
- **مثال من علم النفس المدرسي :**تقييم "تفاعل المعلم مع الطلاب" أو "ثقة الطالب بنفسه أثناء الإلقاء."

نموذج (مقياس تقدير):

موضوع الملاحظة :تقييم سمات المعلم/الطالب أثناء النشاط الصفي .(= 1ضعيف جداً، 5 = ممتاز)

السمة الملاحظة	1	2	3	4	5
القدرة على التحفيز(Stimuler)					
حضور الشخصية(Séduisant)					
الثقة بالنفس(Confiant)					
التنظيم والمنهجية(Méthodique)					

(مرجع 11)

خلاصة ملاحظات منهجية حول إنشاء الشبكات:

1. **المصدر النظري :**يجب أن تُبنى الشبكة بدمج النموذج النظري مع ملاحظات أولية للواقع.
2. **التعديل :**تتطلب الشبكة مرحلة **"تجريب قبلي (Pre-testing) "**لتعديلها وضمان ملاءمتها للميدان قبل البدء في الجمع النهائي للبيانات.
3. **تجنب التحيز :**يساعد استخدام الشبكات المنظمة في **تقليل تحيز الملاحظ** من خلال الالتزام بفئات محددة بدلاً من الانطباعات الذاتية.

سير الدراسة /البحث باستخدام الملاحظة:

تتم عملية البحث أو سير الدراسة باستخدام الملاحظة عبر سلسلة من المراحل المنهجية المتداخلة، التي تبدأ من التصميم النظري وتنتهي بالتحليل الإحصائي أو النوعي للبيانات. ويمكن تلخيص هذا السير في الخطوات التالية:

1- مرحلة الصياغة والتصميم(Design Phase)

تُعد هذه المرحلة الأهم في الدراسة، وتعرف بأنها **جميع الأنشطة التي تسبق فحص أو استخدام مقاييس النتائج** وتشمل:

- **تحديد الإشكالية والأهداف :**صياغة أسئلة البحث العلمية وتحديد الأهداف بوضوح لتوجيه عملية جمع البيانات
- **اختيار السياق والمنهج :**اختيار البيئة المناسبة للدراسة، وتحديد نوع الملاحظة (منظمة، غير منظمة، مشاركة، أو غير مشاركة) بناءً على أهداف البحث ...
- **بناء الأدوات :**إعداد "برنامج الملاحظة" أو **شبكة الملاحظة**، والتي تمر بعشر خطوات تشمل اختيار المؤشرات، بناء الأداة، تدريب الملاحظين، و**الاختبار القبلي (Pre-testing)** لتعديل الأداة قبل النزول النهائي للميدان ...

2- مرحلة الدخول إلى الميدان(Field Entry)

تتطلب هذه المرحلة مهارات تكيف عالية من الباحث، وتنقسم إلى ثلاث خطوات أساسية:

- **التحضير :**جمع معلومات أولية حول موضوع البحث والبقاء منفتحاً على المستجدات في الميدان.
- **الدخول الفعلي :**إقامة اتصال مباشر مع المبحوثين، و**تحديد "المخبرين الجيدين "**الذين يسهلون الوصول إلى البيانات العميقة دون تشويه للواقع الميداني.
- **بناء الثقة :**إنشاء قنوات اتصال واضحة وتفسير أهداف الدراسة لضمان سلوك المشاركين بطبيعية وزيادة صلاحية الملاحظات.

3- مرحلة جمع البيانات والتسجيل(Data Collection)

خلال هذه المرحلة، يصبح الباحث "شاهداً" على السلوكيات والعمليات كما تحدث طبيعياً. وتتضمن:

- **التنفيذ :**مراقبة الأحداث بتركيز عالٍ واستخدام الوسائل المتاحة (ملاحظة مباشرة أو تسجيل صوتي ومرئي) ...
- **تدوين الملاحظات الميدانية :**تدوين أربعة أنواع من الملاحظات :
  1. **ملاحظات وصفية :**تسجيل ما يفعله الأفراد والتفاعلات الجارية.
  2. **ملاحظات نظرية :**محاولة أولية لتفسير الظواهر أثناء حدوثها.
  3. **ملاحظات استراتيجية :**وصف سير العمل في الميدان (المواعيد، أسماء المقابلات).
  4. **يوميات الباحث :**تسجيل الانطباعات الشخصية والمشاعر لضبط الذاتية.
- **الالتزام بالأخلاقيات :**الحصول على الموافقة المستنيرة واحترام الخصوصية والسرية طوال عملية الجمع ...

4- مرحلة التحليل والتفسير(Analysis Phase)

تبدأ هذه المرحلة فعلياً عندما يتم فحص النتائج النهائية للمشاركين. وتشمل:

- **التحليل المستمر :**في الملاحظة النوعية، يبدأ التحليل أثناء جمع البيانات من خلال **التفكير الدائم وتحديد الأنماط والموضوعات.(Coding)**
- **معالجة البيانات :**تنظيم المعلومات المسجلة وتقييم مدى كفايتها ومصداقيتها.

5- **مرحلة الاستنتاج والتقرير(Reporting)** وهي المرحلة النهائية التي يتم فيها:

- صياغة الاستنتاجات العلمية بناءً على البيانات المرصودة.
- إعداد **تقرير البحث** الذي يعرض النتائج بطريقة تسمح بالمناقشة النقدية وضمان "الشفافية (Transparency) "في عرض الأدلة ...

(مرجع 11) (مرجع 12)

للتوضيح يمكن تشبيه سير عملية البحث بالملاحظة بـ **"تصوير فيلم سينمائي"**؛ تبدأ بكتابة السيناريو وتجهيز الأدوات (التصميم)، ثم اختيار مواقع التصوير (الدخول للميدان)، تليها عملية التصوير الفعلي (جمع البيانات)، وصولاً إلى المونتاج (التحليل) لإخراج القصة النهائية (التقرير البحثي).

2- المقابلة :

تُعد **المقابلة البحثية** واحدة من أهم تقنيات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية، حيث تتيح للباحث الغوص في أعماق التجربة الإنسانية لاستخراج المعاني والدوافع التي لا يمكن الوصول إليها عبر الملاحظة الخارجية وحدها...

أولاً: مفهوم المقابلة البحثية

تُعرف المقابلة البحثية بأنها **عملية بحث علمية تستخدم وسيلة التواصل اللفظي لجمع معلومات تتعلق بهدف محدد** . وهي بشكل عام شكل من أشكال التواصل بين شخصين أو أكثر (الباحث والمبحوث)، تهدف إلى الحصول على معلومات معينة تتعلق بموضوع محدد في سياق اجتماعي معين ... وتختلف المقابلة البحثية عن المقابلة الشخصية العادية بأن غرضها هو **تأكيد أو دحض فرضيات البحث** من خلال الحصول على معلومات حول المؤشرات والمتغيرات الواردة في تلك الفرضيات.

ثانياً: أهمية المقابلة

تكمن أهمية المقابلة في كونها الطريقة الأكثر كفاءة (وفي بعض الأحيان الوحيدة) لجمع معلومات حول **السلوكيات الماضية، والخبرات، والدوافع الخاصة، والمعتقدات، والقيم، والمواقف** .وتبرز أهميتها بشكل خاص عندما يرغب الباحث في:

- تحليل **المعنى** الذي يعطيه الفاعلون/الاشخاص لممارساتهم والأحداث التي شهدوها ...
- فهم الأنظمة القيمية والمرجعيات المعيارية التي توجه سلوك الأفراد ...
- الوصول إلى المتغيرات الذاتية التي لا يمكن قياسها بشكل مباشر.

ثالثاً: خصائص المقابلة البحثية

تتميز المقابلة البحثية بعدة خصائص أساسية تجعلها أداة علمية رصينة:

1. **التفاعل الشخصي** :هي تفاعل لفظي وجهاً لوجه (أو عبر الوسائط) يعتمد على بناء علاقة بين الباحث والمبحوث ...
2. **السياق الاجتماعي** :تحدث المقابلة دائماً ضمن سياق اجتماعي يؤثر على طبيعة المعلومات المتبادلة.
3. **التوجيه والدعم** :تحتاج المقابلة إلى توجيه من الباحث لمساعدة المبحوث على استكشاف أفكاره.
4. **المرونة** :تتيح المقابلة تعديل الأسئلة وتعميقها بناءً على استجابات المبحوث ...
5. **البيانات النوعية والكمية** :تقدم المقابلة بيانات موضوعية (حقائق) وذاتية (آراء ومشاعر).

(مرجع13)

رابعاً: متى تُستخدم ولأي نوع من البيانات تستعمل؟

تُستخدم المقابلة عندما تكون **الأسئلة البحثية تتطلب عمقاً وفهماً للسياق** بدلاً من مجرد العد والقياس. وتستعمل لجمع البيانات التالية:

- **البيانات الوصفية** :لوصف عملية أو حدث أو منظمة من الداخل ...
- **بيانات المسار والعملية** :لتتبع كيفية تطور الأحداث عبر الزمن (مثل مسار الفشل الزواجي أو المهني) ...
- **بيانات المعاني والتفسيرات** :لفهم كيفية إدراك الناس لعالمهم وتفسيرهم لخبراتهم ...
- **الموضوعات الحساسة** :عندما يتعلق البحث بقضايا خاصة أو محرجة تتطلب بناء ثقة (مثل العنف المنزلي أو المعتقدات الخاصة) ...

(مرجع 13)

خامساً: أنواع المقابلات

تتعدد أنواع المقابلات بناءً على درجة هيكلتها وهدفها:

1. **المقابلة الموجهة :** تشبه الاستبيان الشفوي، حيث تكون الأسئلة محددة مسبقاً وبترتيب ثابت لجميع المبحوثين، وتستعمل غالباً للتحقق من فرضيات محددة ...
2. **المقابلة شبه/نصف الموجهة :**هي الأكثر شيوعاً، وتعتمد على "دليل مقابلة" يضم محاور عامة، لكن الباحث يتمتع بمرونة في ترتيب الأسئلة وصياغتها بناءً على سير الحوار ...
3. **المقابلة غير الموجهة (المفتوحة) :**يعلن الباحث عن موضوع عام ويترك للمبحوث حرية تنظيم إجابته، مع تدخل الباحث فقط للتشجيع أو طلب التوضيح ...
4. **المقابلة العيادية (الكلينيكية) /غير البحثية:** تهدف إلى فهم معمق للدوافع /الصراعات اللاواعية والمعاني الذاتية العميقة التي يربطها الفرد بمواقف معينة...
5. **مقابلة الجماعات البؤرية :(Focus Groups)** تعتمد على التفاعل بين مجموعة صغيرة من الأشخاص (3-6) حول موضوع محدد لاستخراج آراء جماعية ...

(مرجع 12)

سادساً: دور القائم بالمقابلة

الباحث في المقابلة ليس مجرد جامع بيانات، بل هو **أداة البحث الأساسية** .ويتلخص دوره في:

- **الاستماع النشط :**التركيز العميق على ما يقال وكيف يقال، وإعطاء المبحوث وقتاً للتفكير والصمت ...
- **الحفاظ على الحياد :**تجنب إصدار أحكام قيمة أو إظهار الموافقة/المعارضة التي قد توجه إجابات المبحوث ...
- **إدارة التفاعل :**السيطرة على مسار المقابلة ومنع الاستطراد غير المفيد مع الحفاظ على تدفق الحديث ...
- **بناء الثقة :**خلق جو من الأمان والاحترام المتبادل يشجع المبحوث على الصدق...

(مرجع 13)

سابعاً: كيف يتم إعداد دليل المقابلة؟

إعداد الدليل هو عملية **ترجمة أسئلة البحث النظرية إلى أسئلة إجرائية** مفهومة للمبحوث ... وتمر بالخطوات التالية:

1. **تحديد الأبعاد :**استخراج المحاور الكبرى من الإطار النظري والفرضيات.
2. **صياغة مجموعات الأسئلة :**تحويل الأبعاد إلى مجموعات تساؤلية تغطي كافة جوانب الموضوع.
3. **الترتيب المنطقي :**استخدام **"أسلوب القُمْع/ الهرم المقلوب"**، بالبدء من الأسئلة العامة وغير المهددة لتنتقل تدريجياً إلى التفاصيل والموضوعات الأكثر حساسية ...
4. **صياغة الأسئلة :**يجب أن تكون الأسئلة مفتوحة، محايدة، واضحة، وقصيرة ...
5. **المقدمة والخاتمة :**يجب أن يتضمن الدليل نص "التعريف بالبحث" (الموافقة المستنيرة) وأسئلة ختامية لطلب تعليقات إضافية ...

ثامناً: إيجابيات وعيوب المقابلة البحثية

الإيجابيات:

- توفير بيانات غنية وتفصيلية..
- المرونة العالية في استكشاف أفكار غير متوقعة ظهرت أثناء الحوار..
- نسبة استجابة عالية مقارنة بالاستبيانات البريدية.

- تسمح بفهم "لماذا" و"كيف" تحدث الظواهر...

العيوب:

- **التكلفة العالية :**تتطلب وقتاً وجهداً كبيراً في التنفيذ والنسخ والتحليل ...
- **التحيز :**خطر تأثر النتائج بشخصية الباحث أو الطريقة التي يطرح بها الأسئلة. ..
- **صعوبة التعميم :**النتائج غالباً ما تكون مرتبطة بسياق المبحوثين ولا يمكن تعميمها إحصائياً...
- **الإجهاد :**قد تكون مرهقة ذهنياً وعاطفياً للطرفين ...

(مرجع 13)

دليل المقابلة البحثية:

يُقصد **بدليل المقابلة البحثية** (Interview Guide)أنه بمثابة **"مذكرة** أو مخطط توجيهي مرن يستخدمه الباحث لضمان تغطية كافة جوانب الموضوع البحثي أثناء الحوار، وهو الأداة التي تترجم تساؤلات البحث وفرضياته النظرية إلى **مؤشرات ملموسة وأسئلة إجرائية** يفهمها المبحوث...

أولاً: مكونات وعناصر و أقسام دليل المقابلة:

يتكون الدليل الناجح من عدة أقسام تنظيمية وفنية تضمن سلاسة التفاعل:

1. **القسم التمهيدي (المقدمة/ النص الإرشادي) :**ويحتوي على اسم الباحث، هدف الدراسة، التعهد بالسرية والأمانة العلمية، طلب الإذن بالتسجيل الصوتي، والمدة المتوقعة للمقابلة،
2. **قسم البيانات العامة :**استمارة قصيرة لجمع معلومات سوسيوديموغرافية مثل (العمر، الجنس، التخصص، سنوات الخبرة) لتسهيل التصنيف والتحليل لاحقاً،
3. **المحاور التساؤلية (المتن) :**وهي صلب الدليل، وتُنظم عادة وفق **"أسلوب القُمْع/الهرم المقلوب**، حيث نبدأ من العموميات وصولاً إلى التفاصيل الدقيقة،
4. **الخاتمة :**تشمل سؤالاً مفتوحاً لإضافة أي نقاط لم تُذكر، وشكر المبحوث، وتوضيح كيفية الاستفادة من النتائج مستقبلا...

ثانياً: كيفية إعداد دليل المقابلة

تمر عملية الإعداد بأربع مراحل أساسية تضمن جودة البيانات المستخرجة:

- **المرحلة التصورية :**تبدأ بتحديد دقيق للموضوع والبحث في الأدبيات السابقة لبناء إطار نظري متين.
- **التحويل الإجرائي :(Operationalization)** وهي أهم خطوة، حيث يتم تحويل أبعاد البحث إلى **"مجموعات تساؤلية"**؛ فالبعد النظري يُترجم إلى تساؤلات فرعية، وهذه تتحول بدورها إلى أسئلة مقابلة واضحة...
- **الصياغة الفنية :**يجب أن تكون الأسئلة **مفتوحة** (مثل: "كيف تصف تجربتك؟") لتشجيع المبحوث على السرد، وتجنب الأسئلة الإيحائية أو المغلقة التي تكتفي بـ "نعم" أو "لا"..
- **الاختبار القبلي :(Pretest)** تجريب الدليل على عينة مصغرة للتأكد من وضوح المصطلحات، ومدى استجابة المبحوثين للأسئلة، وتعديل أي غموض قبل النزول الفعلي للميدان.

مثال توضيحي للمختص في علم النفس المدرسي:

تخيل باحثاً في علم النفس المدرسي يدرس موضوع: **"تجربة التنمر المدرسي من وجهة نظر الضحايا."**

- **الافتتاحية :**تعريف الطالب بالباحث، وضمان عدم إخبار المعلمين أو الأهل بتفاصيل الكلام لزرع الثقة.
- **سؤال "الجولة الكبرى" :(Grand Tour) "**احكِ لي عن يومك الدراسي العادي منذ وصولك للمدرسة حتى المغادرة".

- **الأسئلة الاستيضاحية :(Probes)** إذا ذكر الطالب "مواقف مزعجة"، يستخدم الباحث **"سؤال الاستيضاح "**مثل: "هل يمكنك إعطائي تفاصيل أكثر عما حدث في تلك اللحظة؟" أو **"سؤال التكرار "**لإظهار الاهتمام،
- **سؤال المعنى (في نهاية المقابلة)**" :بعد كل ما حكيته لي، كيف تشعر الآن تجاه مدرستك؟ وما الذي تعنيه لك كلمة أمان داخل الفصل؟".

للتوضيح فإن دليل المقابلة يشبه **"خارطة الطريق"**؛ فهي تحدد لك الاتجاه العام والمعالم الرئيسية التي يجب أن تمر بها، لكنها تترك لك حرية الانعطاف أو التوقف لاستكشاف تفاصيل جميلة ظهرت فجأة أثناء الرحلة ولم تكن تتوقعها.

✓ **<u>نموذج لدليل مقابلة:</u>**

نموذج لدليل مقابلة حول موضوع: **" دور الأسرة في التو افق والتفوق الدراسي للتلميذ"**، مع تحديد المواضيع والأسئلة والأطراف المخبرة المناسبة، والتقيد بالمنهجية العلمية.

أولاً: الأطراف المخبرة المناسبة:

لاختيار المشاركين، يُفضل استخدام أسلوب **"عينة التنوع الأقصى "**لضمان تمثيل أوسع للظاهرة. والأطراف المناسبة لجمع البيانات في هذه الحالة هي:

1. **الأولياء (الآباء والأمهات) :**باعتبارهم الفاعلين الأساسيين والمصدر الأول للمعلومات حول السياق الأسري..
2. **التلميذ :**للحصول على "الفهم الذاتي" لتجربته المعيشة وكيف يدرك دور أسرته..
3. **المعلمون أو المستشارون التربويون :**كطرف ثالث (مخبرين عامين) يقدمون رؤية موضوعية حول نتائج هذا الدور على أداء التلميذ..

ثانياً: هيكل دليل المقابلة (أمثلة توضيحية)

يتم إعداد الدليل بناءً على عملية **"التحويل الإجرائي"**؛ أي ترجمة سؤال البحث إلى أبعاد ثم إلى مجموعات تساؤلية ...

1- القسم التمهيدي (التعريف بالبحث/الالتزام الأخلاقي)

يتضمن نصاً يشرح فيه الباحث هويته، هدف الدراسة، ضمان السرية (أمن المعلومات)، وطلب الإذن بالتسجيل الصوتي..

2- المحاور والأسئلة (المتن)

الموضوع الأول: المناخ الأسري والبيئة الفيزيائية (السياق) هدف المحور: وصف البيئة التي يعيش فيها التلميذ وتأثيرها على استقراره.

- **س1 :**كيف تصف الأجواء العامة داخل المنزل خلال الأوقات المخصصة للدراسة؟
- **س2 :**ما هي الترتيبات أو الإمكانيات التي توفرها الأسرة لتسهيل عملية المذاكرة؟

الموضوع الثاني: ممارسات المتابعة والدعم التربوي (النشاط) *هدف المحور: تتبع السلوكيات الفعلية التي تقوم بها الأسرة لدعم التلميذ.*

- **س1 :**احكِ لي عن دورك (كولي أمر) في متابعة الواجبات المدرسية اليومية لابنك.
- **س2 :**كيف تتصرف الأسرة عادةً عندما يواجه الابن صعوبة مفاجئة في مادة دراسية معينة؟

الموضوع الثالث: التوقعات الأسرية ومعنى النجاح (المعرفة التفسيرية) هدف المحور: فهم القيم والتمثلات التي تربطها الأسرة بالتفوق الدراسي.

- **س1 :**ماذا يعني مفهوم "النجاح الدراسي" بالنسبة لأسرتكم؟
- **س2 :**كيف تؤثر طموحاتكم المستقبلية لابنكم على الطريقة التي تدعمونه بها الآن؟

3- القسم الختامي

- **سؤال ختامي :**هل هناك جوانب أخرى تتعلق بدور الأسرة لم نتطرق إليها وتود إضافتها؟
- **شكر المبحوث :**إنهاء المقابلة مع الحفاظ على إمكانية التواصل المستقبلي.

✓ **نموذج لدليل مقابلة :**

حول موضوع "**التعرض للتنمروالتحصيل والتو افق الدراسي** "

أولاً: الأطراف المخبرة المناسبة(Informants)

لضمان دقة البيانات وشموليتها، يوصى بالاعتماد على "مصادر متعددة" للمعلومات .

1. **الطلاب :**(الضحايا، المتنمرون، والمشاهدون) لأنهم يمتلكون الخبرة المباشرة.
2. **المعلمون :**بصفتهم مراقبين موضوعيين يمتلكون فرصة لمقارنة سلوك الطالب بأقرانه.
3. **أولياء الأمور :**لتقديم السياق التاريخي والنمائي وسلوك الطفل في المنزل .

ثانياً: دليل مقابلة (غرض البحث)

يركز هذا الدليل على **جمع البيانات** وفهم العلاقات السببية بين التنمر والتحصيل والتوافق باستخدام "السرد الحر" والأسئلة المفتوحة...

1- **مرحلة التمهيد وبناء الألفة:**

- التعريف بالباحث وطبيعة الدراسة.
- توضيح سرية المعلومات لتبديد مخاوف الطالب.
- أسئلة مفتوحة حول الاهتمامات العامة (الهوايات، البرامج المفضلة) لكسر الجليد.

2- **مرحلة الاستهلال:(Opening)**

- سؤال مفتوح واسع: "أخبرني عن تجربتك في المدرسة هذا العام."

3- **صلب المقابلة (جمع البيانات):**

- **عن التنمر :**استخدام أسلوب السرد الحر" :(Free Narrative) أخبرني عما يحدث في الفناء عندما لا يكون المعلمون بالقرب."
- **التحليل السلوكي :(ABC)** استكشاف السوابق(Antecedents) ، السلوك(Behavior) ، والعواقب (Consequences) لفهم نمط التنمر.
- **عن التحصيل :**أسئلة حول الصعوبات التعليمية التي ظهرت بعد حوادث التنمر: "كيف أثرت هذه المواقف على تركيزك في الحصص؟ "
- **عن التو افق :**استخدام أسئلة الإسقاط لتقييم علاقات الأقران: "لو كان معك حل سحري، ماذا ستغير في علاقتك بزملائك؟."

4- **الخاتمة:(Closing)**

- تلخيص ما قيل للتأكد من دقة المعلومات.
- شكر المشارك على صراحته.

(مرجع 14)

نصيحة منهجية:

عند مقابلة الأطفال، يجب تبسيط اللغة واستخدام مصطلحات الطفل الخاصة بدلاً من المصطلحات الأكاديمية أو الطبية المعقدة.. كما يجب الانتباه إلى أن الأطفال تحت سن التاسعة قد يميلون للموافقة على الأسئلة الإيحائية لإرضاء المقابل، لذا يفضل استخدام الأسئلة المفتوحة..

وللتوضيح فالمقابلة البحثية تشبه عمل المصور الذي يحاول التقاط صورة دقيقة للواقع دون التدخل فيه...

سير الدراسة بالاعتماد على المقابلة نصف الموجهة:

فيما يلي توضيح لمسار الدراسة بالاعتماد على المقابلة نصف الموجهة، متبوعاً بمثال من مجال علم النفس المدرسي:

أولاً: سير البحث بالاعتماد على المقابلة نصف الموجهة

1. **تحديد سؤال الانطلاق والفرضيات** :تبدأ أي دراسة بسؤال جوهري يمثل "العمود الفقري" للبحث. في المقابلة نصف الموجهة، يسعى الباحث لاستكشاف فرضيات دون أن تكون نهائية تماماً، مما يسمح بظهور عناصر جديدة أثناء الحوار.
2. **بناء دليل المقابلة :(Interview Guide)** هو "مفكرة" أو أداة مساعدة تحتوي على المحاور أو الأسئلة المفتوحة التي سيتم طرحها.. يتميز في النوع نصف الموجه بأنه **مرن**؛ حيث لا يلتزم الباحث بترتيب الأسئلة، بل يطرحها وفقاً لسياق حديث المبحوث..
3. **تحديد العينة/حالات الدراسة والاتصال بالمبحوثين** :يتم اختيار المشاركين بناءً على "معايير التنوع" لضمان تغطية جوانب مختلفة من الظاهرة. تبدأ العلاقة منذ لحظة الاتصال الأولى لبناء الثقة وضمان الموافقة المستنيرة ...
4. **إجراء المقابلة (التفاعل) :**
   - **التمهيد** :شرح أهداف الدراسة، ضمان السرية، وطلب الإذن بالتسجيل..
   - **طرح الأسئلة** :البدء بأسئلة واسعة ومفتوحة، مع استخدام تقنيات "إعادة الصياغة" و"الاسترسال" لتعميق الفهم ...
   - **الإنصات والحياد** :يجب على الباحث ممارسة "الإنصات النشط" والابتعاد عن إصدار أحكام القيمة...
5. **التسجيل والتدوين** :التسجيل الصوتي قد يكون ضروريا للحفاظ على دقة البيانات، مع تدوين ملاحظات حول الانفعالات واللغة غير اللفظية ...
6. **إنهاء المقابلة** :استخدام "أسئلة النهاية" أو "الأسئلة الانتقالية" لمساعدة المبحوث على الخروج تدريجياً من السياق العاطفي للمقابلة..
7. **التحليل (المعالجة)** :تفريغ المقابلات حرفياً، ثم ترميز البيانات وتصنيفها في فئات لتحليل المضامين واستخراج الثيمات /المواضيع المشتركة..

(مرجع 15)

مثال توضيحي لبحث في مجال علم النفس المدرسي:

موضوع البحث" :تجربة الاحتراق النفسي (Academic Burnout) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية المتفوقين: دراسة الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة."

الهدف :فهم كيف يدرك التلاميذ المتفوقون الضغوط الدراسية وتأثيرها على توازنهم النفسي.

دليل مقابلة (نصف موجه):

1- الديباجة (التعليمات)" :أنا باحث في علم النفس المدرسي، أقوم بدراسة حول الضغوط التي يواجهها التلاميذ المتفوقون. هدفنا هو فهم تجربتك الشخصية لتحسين الدعم النفسي في المدارس. المقابلة ستستغرق حوالي ساعة، وهي سرية تماماً، ولن يتم تداول اسمك. هل تسمح لي بتسجيل الحوار لضمان عدم نسيان أي تفاصيل؟ يمكنك التوقف في أي وقت...

2- المحور الأول : المسار الدراسي والتمثلات (استكشاف السياق):

- كيف كانت علاقتك بالمدرسة منذ الصغر؟
- ماذا يعني لك "التفوق الدراسي"؟
- كيف يرى المحيطون بك (أهل، أساتذة) نتائجك الدراسية؟

3- المحور الثاني : تفاصيل تجربة الضغط النفسي (العمق والوصف):

- صف لي يوماً دراسياً عادياً تعيش فيه ضغطاً كبيراً.
- ما هي اللحظات التي تشعر فيها بالإرهاق أو الرغبة في التوقف؟
- حدثني عن موقف معين شعرت فيه أن التوقعات الملقاة عليك أكبر من طاقتك.

4- المحور الثالث : استراتيجيات المواجهة والمعنى (الانعكاس):

- كيف تتعامل مع هذه المشاعر عندما تظهر؟ (سلوكيات، أفكار).
- بناءً على ما ذكرته، كيف ترى مستقبلك الدراسي الآن؟
- ما الذي يمنحك القوة للاستمرار رغم هذه الضغوط؟

5- أسئلة الخاتمة (الخروج من المقابلة):

- هل هناك جوانب أخرى في تجربتك لم نتطرق إليها وتود إضافتها؟.
- كيف شعرت أثناء حديثك عن هذه الأمور اليوم؟.
- شكراً جزيلاً لوقتك وصراحتك، مساهمتك قيمة جداً للدراسة.

للتوضيح يمكن تشبيه **دليل المقابلة نصف الموجهة بـ خريطة الطريق**؛ فهي تحدد الوجهات الرئيسية (المحاور)، لكنها تترك للباحث (السائق) حرية اختيار المسارات الفرعية والسرعة بناءً على تضاريس حديث المبحوث، مما يضمن الوصول إلى المعلومات التي قد لا تظهر في الخرائط الجامدة (المقابلات الموجهة).

4

الاستبانة :

أولاً: مفهوم الاستبيان أو الاستبانة

الاستبيان هو أداة بحثية تتكون من **مجموعة من الأسئلة المصاغة بشكل هادف** لجمع بيانات من عينة محددة من الناس، بهدف الوصول إلى نتائج موثوقة وموضوعية حول موضوع البحث، تاريخياً، يُعد "فرانسيس جالتون" (1822-1911) هو أول من وضع فكرة الاستبيان كأداة لجمع البيانات. ويُعد الاستبيان اليوم أحد أهم أدوات جمع البيانات في بحوثا العلوم الاجتماعية...

ثانياً: تعريف الاستبيان

1. **التعريف اللغوي :**كلمة "استبيان" مشتقة من الفعل "أبان"، وتعني طلب الإبانة أو إيضاح الشيء. وتتعدد المصطلحات في اللغة العربية لتشمل (استبانة، استمارة، استطلاع رأي، استفتاء، استقصاء، استخبار).
2. **التعريف الاصطلاحي :**يُعرف بأنه **وسيلة لجمع البيانات** تهدف إلى استخلاص المعلومات أو التصورات أو الممارسات من المخبرين تجاه قضية بحثية معينة. كما يُعرف بأنه سلسلة من الأسئلة المكتوبة التي تُستخدم لجمع المعلومات من المستجيبين.

ثالثاً: المقارنة بين الاستبيان والاستمارة

تشير المصادر إلى تداخل في هذه المصطلحات، ولكن يمكن التمييز بينهما من حيث طريقة الإدارة:

- **الاستبيان :(Questionnaire)** يُستخدم هذا المصطلح غالباً للإشارة إلى الأداة التي **يملؤها المجيب بنفسه** (Self-Completionدون مساعدة من الباحث، سواء كانت ورقية أو إلكترونية.
- **الاستمارة :(Interview Schedule)** يبرز هذا المفهوم عند الحديث عن **المقابلات الميدانية**، حيث يقوم الباحث بطرح الأسئلة وتدوين الإجابات بنفسه.
- بشكل عام، تهدف كلتاهما لجمع بيانات لفظية حول السلوك الماضي، الدوافع الخاصة، المعتقدات، والقيم.

(مرجع 18)

رابعاً: أنواع الاستبيان

يمكن تصنيف الاستبيانات وفق معيارين أساسيين:

1. **حسب هيكلية الأسئلة :**
   - **المنظم :(Structured)** يحتوي بالكامل على **أسئلة مغلقة** مع خيارات إجابة محددة سلفاً، ويُستخدم في الدراسات الكمية الكبيرة.
   - **شبه المنظم :(Semi-structured)** يجمع بين **الأسئلة المغلقة والمفتوحة**، وهو الأكثر شيوعاً لأنه يتيح للمجيب التعبير عن آرائه بحرية في بعض الأجزاء.
   - **غير المنظم :(Unstructured)** يتكون من **أسئلة مفتوحة فقط**، ويُعرف بـ "دليل النقاش" ويُستخدم في البحوث النوعية مثل مجموعات التركيز.
2. **حسب أسلوب جمع البيانات :**
   - **الاستبيان الذاتي :(Self-Administered)** يملؤه المجيب بنفسه، ويشمل الاستبيان البريدي، والإلكتروني، والمنزلي.
   - **الاستبيان عبر الباحث :**يشمل المقابلات وجهاً لوجه(F2F) ، والمقابلات الهاتفية، والمقابلات الشخصية بمساعدة الحاسوب (CAPI).

(مرجع 19)

سير الدراسة عن طريق الاستبيان

تمر عملية البحث باستخدام الاستبيان بمراحل متسلسلة لضمان جودتها:

1. **تحديد إطار البحث :**تقسيم الموضوع إلى مشكلات فرعية ونقاط محددة.
2. **تحديد أهداف البحث وكتابتها :**صياغة قائمة مكتوبة بالأهداف التفصيلية لتجنب الخروج عن المسار.
3. **صياغة الأسئلة ومقاييس التقييم :**اختيار نوع الأسئلة (مغلقة أو مفتوحة) ومقاييس التدرج (مثل مقياس ليكرت)،
4. **تنسيق الاستبيان وتحديد وسيلة الإدارة :**اختيار الوسيلة الأنسب (ورقي، ويب، هاتف) بناءً على التكلفة والوقت.
5. **المراجعة والتحكيم :**عرض الاستبيان على خبراء (Reviewers) للتأكد من وضوح الأسئلة وعدم تحيزها.
6. **الاختبار التجريبي :(Pilot Test)** تجربة الاستبيان على عينة صغيرة مماثلة للمجتمع المستهدف لاكتشاف الأخطاء اللغوية أو نقاط الغموض في الأسئلة.
7. **المرحلة الميدانية :**جمع البيانات فعلياً من العينة المستهدفة.
8. **معالجة وتحليل البيانات :**تفريغ الإجابات إحصائياً (باستخدام برامج مثلSPSS) واستخراج النتائج.

للتوضيح بناء الاستبيان يشبه **هندسة بناء منزل**؛ فالمسودة الأولية هي "المخطط"، ومراجعة الخبراء هي "تدقيق المهندس"، والاختبار التجريبي هو "فحص متانة الجدران" قبل أن يسكنه الناس (المجيبون) وتُستخرج منه النتائج النهائية.

مثال توضيحي في مجال علم النفس المدرسي:

موضوع البحث" :**تقييم مستوى الارتباط المدرسي (Student Engagement) لدى طلاب الصف التاسع."**

- **الأداة المستخدمة :**استبيان/ مقياس الارتباط الطلابي.
- **مجالات القياس :(Domains)**

1. **الارتباط الأكاديمي :**أسئلة مثل "أستمتع بتعلم أشياء جديدة" أو "أكمل جميع واجباتي."
2. **الارتباط الاجتماعي :**أسئلة مثل "لدي العديد من الأصدقاء في المدرسة" أو "أتحدث مع البالغين (معلمين، مستشارين) عندما أواجه مشاكل."

- **طريقة الإجابة :**استخدام **مقياس ليكرت رباعي النقاط** (نادراً، أحياناً، غالباً، طوال الوقت).
- **الهدف :**دراسة ما إذا كان الارتباط المدرسي يتنبأ بنجاح انتقال الطالب من المرحلة الإعدادية إلى الثانوية.

أولاً: صياغة أسئلة الاستبيان(Question Wording)

تعتبر صياغة الأسئلة حجر الزاوية في نجاح الاستبيان، حيث إن الكلمات المستخدمة تؤثر بشكل مباشر على استجابات المشاركين. تضع المصادر عدة قواعد ذهبية للصياغة:

1. **البساطة والوضوح :**يجب استخدام لغة يفهمها المستجيبون وتجنب المصطلحات الفنية أو المعقدة.
2. **تجنب النفي :**يفضل استخدام الصياغات الإيجابية لأن النفي (خاصة النفي المزدوج) يربك المستجيب ويجعله يختار إجابة لا تعكس رأيه الحقيقي.
3. **تجنب الأسئلة المركبة :**يجب أن يركز السؤال على **فكرة واحدة فقط**؛ فالسؤال الذي يسأل عن "سهولة المادة وجمال الأسلوب" يشتت المستجيب إذا كان يرى المادة سهلة لكن أسلوبها سيئ.
4. **الإيجاز :**يُنصح بأن لا يتجاوز السؤال 20 كلمة، مع تقليل استخدام الفواصل لضمان سهولة الاستيعاب.
5. **الموضوعية :**يجب الابتعاد عن "الأسئلة الموجهة (Leading Questions) "التي تدفع المستجيب نحو إجابة محددة، مثل قول "ألا تعتقد أن."...

ثانياً: جعل المتغيرات إجرائية(Operationalization)

التحويل الإجرائي هو عملية ترجمة **المفاهيم المجردة** - (Constructs)التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة مثل "الرضا" أو "الارتباط"- إلى **مؤشرات ملموسة** يمكن قياسها عبر بنود الاستبيان.

- **المفهوم المجرد** :الارتباط المدرسي.(Student Engagement)
- **الأبعاد :(Domains)** يُقسم المفهوم إلى مجالات مثل (الارتباط الأكاديمي، الارتباط الاجتماعي).
- **التعريف الإجرائي** :هو تحويل هذه الأبعاد إلى أسئلة سلوكية، مثل "أكمل واجباتي المدرسية بانتظام" كدليل على الارتباط الأكاديمي.

ثالثاً: شكل الأسئلة(Question Formats)

تنقسم الأسئلة حسب طريقة الاستجابة إلى نوعين رئيسيين:

1. **الأسئلة المغلقة :(Closed-Response)** توفر خيارات محددة يختار منها المستجيب، وتتميز بسهولة التحليل الإحصائي وضمان تركيز المستجيب على النقاط الهامة للبحث. ومن أشكالها :
   - **مقياس ليكرت :(Likert Scale)** لقياس المواقف (موافق بشدة، موافق...)، وغالباً ما يتراوح بين 4 إلى 7 نقاط.
   - **قوائم المراجعة :(Checklists)** لقياس وجود أو غياب سلوكيات معينة.
2. **الأسئلة المفتوحة :(Open-Response)** تتيح للمستجيب التعبير بحرية بلغته الخاصة، وهي مفيدة لاستكشاف موضوعات جديدة أو الحصول على إجابات غير متوقعة، لكنها صعبة في الترميز والتحليل. (مرجع 19)

<u>التطبيق:</u>

موضوع البحث" :تقييم مستوى الارتباط المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية."

- **المتغير** :الارتباط المدرسي.(Construct)
- **الأبعاد الإجرائية :**
  - **المجال الأكاديمي** :يقاس عبر (الاستمتاع بالتعلم، إكمال الواجبات، التحضير للاختبارات).
  - **المجال الاجتماعي** :يقاس عبر (عدد الأصدقاء، العلاقة مع المعلمين، الشعور بالانتماء).

<u>نموذج استبيان / مقياس الارتباط المدرسي:</u>

<u>التعليمة</u>

عزيزي الطالب/ة، يرجى وضع علامة (✓) تحت الاختيار الذي يمثل و اقعك بدقة:

رقم	العبارة (البند)	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	أستمتع بتعلم أشياء جديدة في المدرسة.	[]	[]	[]	[]
2	أقوم بإنهاء واجباتي المدرسية في موعدها.	[]	[]	[]	[]
3	أقرأ المواد التعليمية التي نناقشها في الفصل.	[]	[]	[]	[]
4	أقوم بتدوين الملاحظات أثناء شرح المعلم.	[]	[]	[]	[]
5	أستعد جيداً للاختبارات المدرسية.	[]	[]	[]	[]
6	لدي العديد من الأصدقاء داخل المدرسة.	[]	[]	[]	[]
7	أتحدث مع المرشد الطلابي أو المعلمين عند مواجهة مشكلة.	[]	[]	[]	[]
8	أشعر أن المعلمين يهتمون بما أقوله.	[]	[]	[]	[]

(مرجع 19)

تاريخ الحياة :

يُعد **تاريخ الحياة (Life History)** منهجاً نوعياً متميزاً يهدف إلى توثيق حياة الفرد أو جزءاً كبيراً منها في شكل سردي، من خلال رواية الفرد لحياته وتسجيلها.

أولاً: مفهوم تاريخ الحياة وتعريفه

تاريخ الحياة هو **نوع محدد من دراسة الحالة** يركز على الحياة الكاملة لشخص واحد لفهم تجاربه وتطوره عبر الزمن. ويُعرف بأنه طريقة بحث نوعية تُستخدم لسرد قصة الفرد من خلال عيني الباحث، الذي يضع القصة في سياق الثقافة التي عاش فيها ذلك الشخص .يختلف تاريخ الحياة عن "السيرة الذاتية (Autobiography) "في كونه قصة يرويها الشخص **لباحث**، كما يختلف عن "السيرة الغيرة (Biography) "في أن الشخص يكون فرداً حياً تُوضع قصته في سياق ثقافي بدلاً من سياق تاريخي بحت.

(مرجع20)

ثانياً: أهميته ضمن أدوات جمع البيانات

تكمن أهمية تاريخ الحياة في قدرته على:

- **ربط المنهجيات العلمية بالعلوم الإنسانية والآداب**، حيث يوفر الواقعية للتجارب البشرية الحية (ابعادها عن التجريد وجعلها في متناول الملامسة والاحساس بها)، مما يرفع التحليل الإحصائي إلى ما هو أبعد من مجرد أرقام.
- فهم حياة الأفراد الاستثنائيين (مثل القادة الثوريين أو الفنانين...)، وكذلك الاحتفاء بقصص الأشخاص العاديين والتقاط تفاصيل حياتهم اليومية ...
- فهم التفاعل بين حياة الفرد والعمليات الاجتماعية والتاريخية الأوسع.
- فهم الأحداث الكارثية والاجتماعية الكبرى من خلال كيفية تجربة الأفراد لها، مما يساعد في الاستعداد لتكرارها.

ثالثاً: خصائص تاريخ الحياة

- **التركيزعلى الذاتية** :يهدف لفهم التجربة الذاتية للشخص وكيفية إعطائه معنى لحياته بمرور الوقت.
- **العمق الزمني** :يركز على الرحلة التنموية والسردية والشخصية للفرد.
- **الشمولية والسياقية** :يوثق التعقيدات والاستمرارية والتغيرات داخل قصة حياة الفرد.
- **المنظورالداخلي** :**(Emic)** يركز على رؤية المشارك للعالم بدلاً مما يعتقده العلماء..

(مرجع20)

رابعاً: مقارنة بين تاريخ الحياة ودراسة الحالة:

وجه المقارنة	بحث تاريخ الحياة	بحث دراسة الحالة
النطاق	قصة حياة الفرد كاملة، مع التركيز على التعقيدات والتغيرات.	تحقيق متعمق في مثال واحد (فرد، مجموعة، منظمة، أو حدث).
الهدف الأساسي	فهم تجربة الشخص الذاتية ومعنى حياته عبر الزمن.	اكتساب فهم مفصل ومتميز لموضوع الحالة لتوليد نظريات أو رؤى جديدة.
جمع البيانات	يؤكد على سرد الفرد (مقابلات، مذكرات، رسائل).	يستخدم مجموعة واسعة من البيانات (مقابلات، ملاحظات، سجلات).
الغرض	فهم التداخل بين حياة الفرد والعمليات الاجتماعية/التاريخية.	استكشاف ظاهرة محددة في سياقها الحقيقي لتحدي نظرية أو توليد فرضيات.

خامساً: الإيجابيات والسلبيات (القصور)

الإيجابيات:

- توليد بيانات غنية ومعمقة لا يمكن تكرارها في المختبرات.
- توفير استراتيجية علاجية (عبر مراجعة الحياة) خاصة لكبار السن.
- المساعدة في تطوير تدخلات وسياسات رعاية صحية أفضل من خلال فهم سياق المريض.

السلبيات والقصور:

- **القضايا الأخلاقية :**تتطلب توازناً دقيقاً بين الخصوصية والحق في الاعتراف بالقصة.
- **الذاتية :**الحقيقة ذاتية وتعتمد على منظور الراوي وتفسير الباحث، وما يُحذف من القصة قد يكون بأهمية ما يُقال.
- **استهلاك الوقت :**تتطلب استثماراً كبيراً للطاقة والوقت من الباحث والمشارك ...
- **العلاقة بين الباحث والمشارك :**قد تتأثر النتائج بطبيعة العلاقة بين الطرفين، والتي قد تتغير بمرور الوقت.

<u>سير الدراسة باستخدام تاريخ الحياة :</u>

1. **المرحلة المفاهيمية :**تحديد المشكلة وصياغة سؤال البحث، ومراجعة الأدبيات لتبرير أهمية الدراسة.
2. **المرحلة المنهجية :**اختيار التصميم المناسب واختيار المشاركين (غالباً عبر **العينة القصدية** أو **كرة الثلج)**
3. **جمع البيانات :**استخدام المقابلات غير المنظمة أو شبه المنظمة، ومراجعة الوثائق الشخصية، مع اعتبار **الباحث هو الأداة الأساسية**.
4. **التحليل :**تحليل السرد (Narrative Analysis) لفحص العناصر اللغوية والمعاني، وتحديد الأنماط والموضوعات (Themes)
5. **التحقق :**عرض النتائج على المشارك (Member Check) للتأكد من صحة التفسيرات.
6. **كتابة التقريروالنشر :**اتخاذ قرارات بشأن ما سيتم تضمينه وكيفية الحفاظ على سرية الهوية.

(مرجع21)

<u>مثال من علم النفس المدرسي:</u>

يمكن استخدام تاريخ الحياة في بحث يتناول **"تأثير العلاقات التربوية المبكرة على النجاح الأكاديمي والمهني للطلاب المنحدرين من بيئات مهمشة."**

- **الملاءمة :**من خلال دراسة تاريخ حياة طالب ناجح من خلفية صعبة، يمكن فهم كيف ساهمت علاقة مع "معلم ملهم" في تغيير مسار حياته.. هذا المنهج يكشف عن التحولات والقرارات التي لا تظهر في السجلات الأكاديمية العادية.
- **تقسيم مجالات البيانات**

يمكن تقسيم البيانات في تاريخ الحياة بطرق عدة:

1. **التقسيم الزمني (مراحل النمو) :**الطفولة، المراهقة، الرشد المبكر، والرشد..
2. **تصنيف بلومر(Plummer) :** قصة حياة كاملة(Comprehensive) ، أو موضوعية (Topical) تركز على مجال محدد، أو محررة.(Edited)
3. **التقسيم الموضوعي :(Thematic)** تصنيف البيانات إلى وحدات ومعانٍ مثل (آليات التكيف، صورة الذات، عوائق التواصل).

مثال آخر من واقع **علم النفس المدرسي** يوضح كيفية تطبيق منهج تاريخ الحياة، وهو: دراسة" **:مسارحياة الطلاب الذين حققوا نجاحاً أكاديمياً ومهنياً باهراً رغم تشخيصهم المبكربصعوبات تعلم حادة أو اضطرابات في النطق."**

دور الباحث وكيفية تسيير عملية جمع البيانات عن طريق تاريخ الحياة:

أولاً: دور الباحث (الباحث كأداة بحثية)

في دراسات تاريخ الحياة، يُعتبر **الباحث هو الأداة الأساسية لجمع البيانات** .ويتلخص دوره فيما يلي:

1. **بناء الألفة:** يجب على الباحث استثمار الوقت لبناء علاقة ثقة واحترام مع المشارك، حيث إن جودة البيانات تعتمد كلياً على قدرة الباحث على جعل المشارك يشعر بالأمان لمشاركة ذكرياته المؤلمة أو الخاصة.
2. **الاستماع النشط والمرونة :**يجب أن يمتلك الباحث مهارات استماع عالية، تسمح للمشارك بالاسترسال والخروج عن الموضوع الأصلي لسرد قصص قد تبدو جانبية ولكنها تحمل معاني عميقة.
3. **الملاحظة المتفحصة :**لا يكتفي الباحث بالكلمات، بل يراقب لغة الجسد، نبرة الصوت، والانفعالات التي تصاحب استرجاع ذكريات معينة (مثل ذكريات الفشل الدراسي المبكر).
4. **التوازن الأخلاقي :**يتحمل الباحث مسؤولية حماية المشارك من "إعادة الصدمة" أثناء تذكر الأحداث الصعبة، وعليه التدخل لتقليل القلق أو وقف المقابلة إذا لزم الأمر.

ثانياً: تسيير عملية جمع البيانات

تتم عملية جمع البيانات بشكل منهجي يتضمن ثلاث أدوات رئيسية متكاملة:

1- **الجينوجرام:(Genogram)**

- يقوم الباحث برسم مخطط للعلاقات الأسرية للمشارك لفهم السياق العائلي الذي نشأ فيه.
- يساعد هذا المخطط في تحديد ما إذا كانت هناك عوامل وراثية أو بيئية أسرية أثرت على مساره الدراسي (مثل وجود آباء داعمين أو تاريخ أسري مع صعوبات التعلم).

2- **الخط الزمني للأحداث الحرجة:(Timeline of Critical Events)**

- يتم توثيق الأحداث المفصلية في حياة الطالب، مثل: لحظة التشخيص، الانتقال من مدرسة إلى أخرى، المعلم الذي غيّر نظرته لذاته، أو لحظة التفوق الأولى1072] ، 1177.[
- هذا الخط الزمني يربط بين الأحداث الشخصية والسياق الزمني والاجتماعي الأوسع.

3- **المقابلات المتعمقة:(In-depth Interviews)**

- **المقابلة الأولى (الاستكشافية) :**تكون مفتوحة تماماً، حيث يُطلب من المشارك سرد قصة حياته كما يراها هو، دون مقاطعة من الباحث إلا للإظهار الانتباه.
- **المقابلات اللاحقة (المركزة) :**تُستخدم لتوضيح نقاط معينة أو التعمق في موضوعات ظهرت في المقابلة الأولى، مثل "كيف كان يشعر المشارك عندما كان يُعزل في غرفة المصادر"

4- **التثليث (Triangulation) ومراجعة الوثائق:**

- لتعزيز مصداقية الدراسة، قد يلجأ الباحث لمراجعة وثائق خارجية مثل: التقارير المدرسية القديمة، الجوائز التقديرية، أو مذكرات المشارك الشخصية.

5- **التحقق من الأعضاء:(Member Check)**

- بعد تفريغ المقابلات وتحليلها، يعرض الباحث النتائج والتفسيرات على المشارك للتأكد من أنها تعبر بصدق عن تجربته الذاتية ومعانيه الخاصة.

مثال تطبيقي :في دراسة حالة الطالب الذي عانى من "الديسليكسيا"، قد يكتشف الباحث من خلال تاريخ الحياة أن **"نقطة التحول "**لم تكن علاجاً طبياً، بل كانت تشجيعاً من معلم فنون آمن بقدراته الإبداعية، مما منحه الثقة لمواجهة الصعوبات الأكاديمية.

(مرجع21)

الاختبارات والمقاييس:

تُعد الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية أدوات جوهرية في جمع البيانات العلمية، حيث تهدف إلى تكميم السمات والخصائص البشرية وتحويلها إلى قيم رقمية قابلة للتحليل الإحصائي.

أهمية استخدام الاختبارات والمقاييس:

تكمن أهمية هذه الأدوات في توفير وسيلة موضوعية لقياس السمات التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة، مثل الذكاء والاتجاهات. وتتجلى أهميتها في النقاط التالية:

- **تحقيق الدقة الكمية** :توفر الربط الأساسي بين الملاحظة التجريبية والتعبير الرياضي عن العلاقات الكمية.
- **التنبؤ بالسلوك** :تهدف العملية القياسية إلى التنبؤ بكيفية أداء الفرد في مواقف مستقبلية بناءً على نتائجه الحالية.
- **المساعدة في اتخاذ القرارات** :توفر بيانات دقيقة للمربين والمسؤولين لاتخاذ قرارات متعلقة بالقبول، أو التوظيف، أو التشخيص العلاجي.
- **تقييم البرامج والنمو** :تساهم في تتبع مدى تقدم المتعلمين وتحقيق الأهداف التعليمي

متى تستخدم وما هي أغراضها؟

تستخدم الاختبارات والمقاييس عندما يتطلب البحث أو الموقف التعليمي بيانات محددة ومقننة، وتستدعي الحاجة استخدامها في الحالات التالية:

1. **تقويم التعلم** :لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ للمواد الدراسية وتحديد مواطن القوة والضعف لديهم.
2. **التشخيص النفسي والتربوي** :لتحديد صعوبات التعلم أو الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها الأفراد.
3. **التصنيف والاختيار** :لتصنيف الأفراد إلى مجموعات (مثل الموهوبين أو ذوي الاحتياجات الخاصة) أو لاختيار الأنسب لمهنة أو برنامج معين.
4. **البحث العلمي** :لاختبار الفرضيات ودراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.
5. **الإرشاد والتوجيه** :لمساعدة الأفراد على فهم قدراتهم وميولهم وتوجيههم نحو المسارات المهنية المناسبة.

مميزات استخدام الاختبارات والمقاييس

- **الموضوعية والتقنين** :تعتمد على إجراءات وتعليمات موحدة لجميع المفحوصين، مما يقلل من التحيز الشخصي.
- **إمكانية التعميم** :تسمح للباحثين بإجراء استدلالات من عينات صغيرة إلى مجتمعات أكبر باستخدام الإحصاء الاستدلالي.
- **الكفاءة** :توفر كمية كبيرة من البيانات في وقت قصير مقارنة بالوسائل النوعية مثل المقابلات المعمقة.
- **التوثيق والتحليل** :تسمح بتخزين البيانات رقمياً ومعالجتها إحصائياً للكشف عن الأنماط والارتباطات المعقدة.

(مرجع22)

قصور(عيوب) استخدام الاختبارات والمقاييس

- **خطأ القياس** :لا يوجد قياس خالٍ تماماً من الخطأ في العلوم الإنسانية، حيث تتأثر النتائج بعوامل مثل قلق الاختبار أو التخمين.
- **إغفال العمق** :قد تفشل الأدوات الكمية في تفسير "لماذا" أو "كيف" يحدث السلوك، وهو ما تتفوق فيه الأساليب النوعية.
- **التحيز الثقافي** :قد تحتوي بعض الاختبارات (خاصة الذكاء) على بنود قد لا تناسب جميع الفئات الثقافية أو العرقية.
- **الاختزال** :قد تختزل الشخصية الإنسانية المعقدة في مجرد أرقام، مما قد يؤدي إلى تصنيفات جامدة للأفراد.

مثال في علم النفس المدرسي موضوع البحث" :العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية للمعلم ومستوى الضغوط المهنية المرتبطة بمشكلات سلوك الطلاب".

- **المقاييس المستخدمة :**

1. **مقياس الكفاءة الذاتية للمعلم :(Teacher Efficacy Scale)** لقياس إيمان المعلم بقدرته على إحداث تغيير إيجابي في الطلاب.
2. **قائمة ضغوط المعلم :(Teacher Stress Inventory)** وتحديداً العوامل المرتبطة بـ "الدافعية والنظام" لقياس ضغوط التعامل مع مشكلات الطلاب السلوكية.

(مرجع22)

نماذج الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية والاجتماعية:

أولاً: مقاييس الشخصية والعلاقات الاجتماعية

- **مقياس الاغتراب :(Alienation Scale)** يقيس ثلاثة جوانب أساسية للشعور بالاغتراب وهي :**العجز(Powerlessness)** ، **اللامعيارية(Normlessness)** ، **والعزلة الاجتماعية.(Social Isolation)**
- **مقياس مفهوم الذات لتينيسي :(Tennessee Self-Concept Scale)** وهو مقياس متعدد الأبعاد يقيس **مفهوم الذات الداخلي والخارجي**، ويشمل خصائص مثل الهوية، السلوك، والذات الجسمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والأسرية.
- **مقاييس الميكافيلية :(Machiavellianism Scales)** تهدف إلى قياس كيفية تعامل الفرد مع الآخرين ومدى قابليته **للتلاعب في العلاقات الشخصية**.
- **مؤشر تحقيق الذات :(Index of Self-Actualization)** يستخدم للتمييز بين الأفراد الذين لديهم قدرة عالية على **تحقيق ذواتهم** وأولئك الذين يفتقرون إليها.

ثانياً: مقاييس الرضا والدافعية في العمل

- **مؤشر الوصف الوظيفي :(Job Descriptive Index - JDI)** من أشهر المقاييس التي تقيس **الرضا عن العمل** عبر خمسة أبعاد: العمل نفسه، الأجر، فرص الترقية، الإشراف، والزملاء.
- **استبيان مينيسوتا للرضا :(Minnesota Satisfaction Questionnaire)** يقيس **الرضا الداخلي والخارجي** عن العمل من خلال 20 سمة مختلفة تشمل الاستقلالية، السلطة، والإنجاز.
- **استبانة تشخيص الوظيفة :(Job Diagnostic Survey)** تقيس أبعاد العمل الأساسية مثل **تنوع المهارات، استقلالية الوظيفة، وأهمية المهام**، وكيفية تأثيرها على الحالات النفسية للموظف.

ثالثاً: اختبارات ومقاييس في علم النفس المدرسي والتربوي

- **اختبارات الذكاء :(Intelligence Tests)** تهدف إلى قياس **القدرة العقلية العامة** للفرد.
- **الاختبارات التحصيلية :(Achievement Tests)** تقيس مدى **استيعاب الطلاب و إتقانهم للمواد الدراسية** المحددة.
- **مقياس الكفاءة الذاتية للمعلم :(Teacher Efficacy Scale)** يقيس مدى إيمان المعلم بقدرته على **التأثير في سلوك الطلاب وتحصيلهم الدراسي**، خاصة الطلاب الذين يعانون من صعوبات.
- **مقياس القلق من التدريس :(Teaching Anxiety Scale)** يقيس مستوى **القلق والتوتر** المرتبط بمهنة التدريس لدى المعلمين قبل الخدمة وأثناءها.
- **مقياس جودة الحياة المدرسية :(Quality of School Life Scale)** يقيس ردود فعل الطلاب تجاه المدرسة، والتزامهم بالعمل المدرسي، و**علاقتهم بالمعلمين**.

رابعاً: مقاييس القيادة والمناخ التنظيمي

- **مقياس الزميل الأقل تفضيلاً :(Least Preferred Coworker - LPC)** يقيس **نمط القيادة**)سواء كان توجهاً نحو المهمة أو توجهاً نحو العلاقات الشخصية.(

- **مقياس الإدارة التعليمية للمدير :(Principal Instructional Management Rating Scale)** يقيس سلوكيات المدير كقائد تعليمي، مثل **وضع الأهداف، والإشراف على التدريس، وتطوير المناهج**.
- **مؤشر الصحة التنظيمية :(Organizational Health Index)** يقيس "صحة" المناخ المدرسي من خلال أبعاد مثل **تآلف المعلمين، والروح المعنوية، والتركيز الأكاديمي**.

خامساً: مقاييس الأخلاقيات والمسؤولية

- **استبانة الموقف الأخلاقي :(Ethics Position Questionnaire)** تقيس الأيديولوجيات الأخلاقية للفرد بناءً على بعدي **المثالية (Idealism) والنسبية.(Relativism)**
- **مقياس الدور المدرك للأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية :(PRESOR)** يقيس مدى إيمان الأفراد بأهمية **الأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية** في تحقيق كفاءة المنظمة.

ملاحظة من المصادر :تختلف هذه الاختبارات في بنيتها؛ فمنها ما هو **إسقاطي**)مثل اختبار رورشاخ لبقع الحبر) حيث يكون المثير غير محدد، ومنها ما هو **محدد البناء**)مثل اختبارات التحصيل والميول) حيث يكون المثير واضحاً والإجابة محددة. كما تختلف حسب طريقة التطبيق إلى اختبارات **فردية** (تطبق على فرد واحد) واختبارات **جماعية**.

(مرجع23)

وتُستخدم في **<u>السياق المدرسي</u>** مجموعة واسعة من الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية لتقييم الجوانب المعرفية، والنفسية، والاجتماعية للطفل والمراهق. ومن أبرز هذه النماذج:

أولاً: اختبارات التحصيل والقدرات العقلية

- **الاختبارات التحصيلية :(Achievement Tests)** تُستخدم لتقييم مدى إتقان الطلاب للمواد الدراسية، وتتنوع بين اختبارات مقالية (إنشائية) واختبارات موضوعية مثل الاختيار من متعدد، وفقرات الخطأ والصواب، والمزاوجة.
- **اختبارات الذكاء :(Intelligence Tests)** تهدف إلى قياس القدرة العقلية العامة والذكاء لدى الطفل، وتساعد في تصنيف الطلاب وتحديد احتياجاتهم التعليمية.
- **اختبارات الاستعداد :(Aptitude Tests)** تُستخدم للتنبؤ بقدرة الطالب على النجاح في مجالات أكاديمية أو مهنية مستقبلية، وتساعد في توجيه المراهقين نحو المسارات الدراسية المناسبة.

ثانياً: مقاييس جودة الحياة المدرسية والتكيف

- **مقياس جودة الحياة المدرسية :(Quality of School Life - QSL)** صُمم للطلاب من الصف الرابع حتى الثاني عشر، ويقيس ردود فعل الطلاب تجاه المدرسة بشكل عام، والتزامهم بالعمل المدرسي، وطبيعة علاقتهم بالمعلمين.
- **مقياس الضبط المدرك في المدرسة :(Perceived Control at School Scale - PCSS)** يقيس مدى شعور الطلاب بقدرتهم على التحكم في بيئتهم المدرسية واتخاذ القرارات المتعلقة بتعلمهم.

ثالثاً: مقاييس الشخصية ومفهوم الذات

- **مقياس مفهوم الذات لتينيسي :(Tennessee Self-Concept Scale - TSCS)** يقيس تصور الطفل أو المراهق لذاته عبر أبعاد متعددة تشمل الذات الجسمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والأسرية، ويوفر مؤشراً عاماً لتقدير الذات.
- **مؤشر تكساس للسلوك الاجتماعي :(Texas Social Behavior Inventory - TSBI)** يُستخدم لتقييم الكفاءة الاجتماعية وتقدير الذات لدى المراهقين.
- **الاختبارات الإسقاطية :(Projective Tests)** مثل اختبار "رورشاخ" (بقع الحبر)، وتُستخدم لاستكشاف الجوانب العميقة في شخصية الطفل عندما تكون المثيرات غير محددة.

رابعاً: مقاييس المشكلات النفسية والاجتماعية

- **استبيان اتجاهات التلميذ :(Pupil Attitude Questionnaire - PAQ)** يقيس مستويات **الاغتراب** لدى الطلاب من خلال خمسة أبعاد: العجز، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، وفقدان المعنى، والاستلاب الذاتي.
- **قائمة ضغوط الطلاب :(Student Stress Inventory - SSI)** تُستخدم لقياس مستوى الإجهاد والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي، وتتناول جوانب مثل المشكلات الاجتماعية والأكاديمية والمظاهر الجسدية للتوتر، خاصة لدى الطلاب الموهوبين.

خامساً: مقاييس الاتجاهات والميول

- **مقاييس الاتجاهات :(Attitude Scales)** تُستخدم لتقييم مشاعر الطلاب وتفضيلاتهم نحو مواضيع معينة، مثل الاتجاه نحو مادة دراسية أو نحو المدرسة بشكل عام.
- **قوائم الميول المهنية :**مثل "قائمة سترونك" و"بيان المفاضلة لكودر"، وتُستخدم لمساعدة المراهقين في تحديد اهتماماتهم المهنية وتوجيههم تربوياً.

سادساً: الاختبارات التشخيصية

- **الاختبارات التشخيصية :(Diagnostic Tests)** تهدف إلى تحديد مواطن القوة والضعف بدقة لدى الطلاب الذين لا يحرزون تقدماً مرضياً، وتُستخدم لتشخيص صعوبات التعلم أو الاضطرابات السلوكية.

(مرجع24)

تحليل البيانات:

مفهوم تحليل البيانات(Data Analysis) :

تحليل البيانات ليس مجرد معالجة إحصائية للأرقام، بل هو "طريقة تفكير" تهدف إلى كشف الأنماط والاتجاهات الكامنة التي تمنح الباحث فهماً عميقاً للموقف البحثي .فالنتائج الإحصائية ليست غاية في حد ذاتها، بل هي أداة تساعد الباحث على دراسة النتائج وربطها بالسياق الظرفي لاستخلاص استنتاجات منطقية وذات قيمة. ويتسم التحليل الجيد للبيانات بطبيعة دورية؛ تبدأ بالتخطيط، ثم التحليل الاستكشافي، ثم التحليل الاستدلالي، وصولاً إلى تفسير النتائج لإعادة التفكير في العلاقات المكتشفة. (مرجع 25)

أولا : التحليل الكمي

1- المعالجة الإحصائية ووصف البيانات

تتضمن المعالجة الإحصائية مرحلتين أساسيتين تبدآن دائماً بالتحليل الاستكشافي قبل الانتقال للاختبارات الإحصائية.

- **التحليل الاستكشافي :(Exploratory Analysis)** يهدف إلى التعرف على توزيع البيانات وتحديد الأخطاء أو القيم المتطرفة (Outliers)واختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة.
- **وصف البيانات :(Descriptive Statistics)** يتضمن استخدام مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت لوصف خصائص العينة :
  - **المتوسط الحسابي :(Mean)** مجموع القيم مقسوماً على عددها، وهو حساس جداً للقيم المتطرفة.
  - **الوسيط :(Median)** القيمة التي تقسم التوزيع إلى نصفين متساويين.
  - **المنوال :(Mode)** القيمة الأكثر تكراراً في مجموعة البيانات.
  - **الانحراف المعياري :(Standard Deviation)** مؤشر يوضح مدى تباعد القيم عن المتوسط؛ فالتشتت المنخفض يعني قرب القيم من المتوسط، والعكس صحيح.
- **التمثيل الرسومي :**يعد الرسم البياني (مثل الهيستوجرام **Histograms** أو المخططات الصندوقية**Box Plots**) خطوة حيوية لفهم شكل التوزيع (سواء كان طبيعياً أو ملتوياً) قبل إجراء أي عملية حسابية.

2- **الإحصاء الاستدلالي واختبار الفرضيات :(Inferential Statistics)** تُستخدم هذه الأدوات للتعميم من العينة إلى المجتمع الإحصائي بأكمله. ومن أبرز هذه الاختبارات:

- **اختبار"ت :(t-test)** "للمقارنة بين متوسطي مجموعتين.
- **معامل بيرسون "ر" r لدراسة الارتباط بين المتغيرات .**
- **تحليل التباين :(ANOVA)** للمقارنة بين ثلاثة متوسطات أو أكثر.
- **اختبار كا تربيع :(Chi-square)** لتحليل البيانات الفئوية (Categorical Data) واختبار استقلال المتغيرات.
- **نماذج الانحدار :(Regression Models)** لبناء نماذج رياضية تتنبأ بالعلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

يكمن الفرق الجوهري بين الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي في **النطاق والهدف من تحليل البيانات**؛ حيث يركز النوع الأول على تلخيص ما هو موجود بالفعل، بينما يسعى الثاني للتنبؤ بما هو أبعد من ذلك،

العلاقة بينهما :لا يعمل النوعان بشكل منفصل في الأبحاث العلمية، بل يكملان بعضهما؛ فالتحليل الناجح يبدأ دائمًا بـ **وصف جيد للبيانات المتاحة** ثم ينتقل الباحث إلى مرحلة **التعميم الاستدلالي** للوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية.

(مرجع 25)

✓ **الإحصاء الاستدلالي وقياس العلاقة بين المتغيرات:**

يركز تحليل البيانات على تحديد كيفية تأثير **المتغيرات المستقلة** (التي يتحكم فيها الباحث) على **المتغيرات التابعة** (التي يتم قياس تأثرها).

- **أنواع العلاقات** :يمكن للباحث أن يكتشف ثلاثة أنواع من العلاقات :**علاقة سببية** (حيث يؤدي المتغير (أ) مباشرة إلى تغيير في (ب))، أو **علاقة ارتباطية** (حيث يتغير المتغيران معاً دون أن يكون أحدهما سبباً للآخر)، أو **عدم وجود علاقة**.

1-المقاييس الأساسية للارتباط(Correlation Measures)

تُستخدم هذه المقاييس لتحديد مدى قوة واتجاه العلاقة بين متغيرين، حيث تشير العلاقة الارتباطية إلى أن المتغيرين يتغيران معاً بشكل متزامن.

***معامل ارتباط بيرسون :(Pearson Correlation Coefficient)** يُستخدم عادةً لقياس **الارتباط الخطي** بين المتغيرات؛ ومع ذلك، قد يعطي نتيجة تقترب من الصفر في حال كانت العلاقة غير خطية (مثل العلاقات التي تأخذ شكل حرفU)، مما قد يوهم الباحث بعدم وجود علاقة رغم قوتها.

***معامل ارتباط سبيرمان :(Spearman's Correlation Coefficient)** هو اختبار **غير معلمي (Non-parametric)** يُستخدم لقياس التوافق في الترتيب بين المتغيرات، ويصلح للبيانات الترتيبية (Ordinal) التي لا تتبع توزيعاً طبيعياً.

***حجم الأثر :(Effect Size)** مثل معامل"Cohen's d" ، وهو مقياس يوضح **الدلالة العملية** للعلاقة أو الفرق، حيث أن النتائج قد تكون دالة إحصائياً ولكن حجم أثرها صغير جداً لدرجة لا تُذكر في الواقع.

2- نماذج الانحدار(Regression Models)

تذهب نماذج الانحدار إلى ما هو أبعد من مجرد قياس الارتباط؛ فهي توفر **معادلة رياضية** تصف العلاقة وتسمح للباحث بـ **التنبؤ** بقيم المتغير التابع بناءً على قيم المتغير المستقل. ويساعد هذا النموذج في بناء فهم أعمق للنظام المدروس وكيفية تفاعل المتغيرات داخله..

✓ **مقارنة العلاقات الملاحظة والمتوقعة (اختبار الفرضيات)**

يتم تقييم مدى مطابقة النتائج الملاحظة لما كان متوقعاً من خلال **اختبار الفرضية الصفرية.(Null Hypothesis)**

- **الفرضية الصفرية** :تفترض عادةً "عدم وجود فرق" أو "عدم وجود علاقة" بين المجموعات، والهدف من الاختبار الإحصائي هو محاولة دحضها.
- **القيمة الاحتمالية :(p-value)** هي الأداة التي تقيس احتمال أن تكون النتائج الملاحظة قد حدثت بالصدفة. إذا كانت القيمة أقل من 0.05، يُعتبر الفرق "دالاً إحصائياً"، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة المتوقعة.
- **حجم الأثر :(Effect Size)** هو المقياس الحقيقي لـ **"الدلالة العملية"**؛ فقد تكون النتائج دالة إحصائياً ولكن حجم الأثر صغير جداً لدرجة لا تجعلها ذات قيمة في الواقع العملي.
- **التفسير النهائي** :لا ينتهي التحليل عند حساب الأرقام، بل يجب على الباحث ربط هذه الأرقام بالسياق النظري والعملي للدراسة للتأكد من أن النتائج الملاحظة منطقية وتجيب على أسئلة البحث الأصلية.

جدول: أنواع وقيم معامل ارتباط بيرسون ووصفها

قيمة المعامل (تقريباً)	وصف العلاقة	التفسير الإحصائي	أمثلة
قيمة موجبة قوية (تقترب من +1)	**ارتباط طردي قوي**	يزداد المتغيران أو ينقصان معاً بشكل متزامن وواضح.	العلاقة بين التحصيل الدراسي ووضع الأهل الاقتصادي.
قيمة موجبة ضعيفة (مثل 0.29)	**ارتباط طردي ضعيف**	توجد علاقة إحصائية لكنها تفتقر للأهمية العملية بسبب ضعف التزامن.	العلاقة بين حب الطعام الحار ومستوى التستوستيرون (بلغت 0.29).

صفر (أو تقترب منه)	**لا توجد علاقة خطية**	لا يمكن التنبؤ بمتغير من خلال الآخر خطياً، أو أن العلاقة غير خطية.	العلاقة التي تأخذ شكل حرف (U) أو الأنماط الدائرية؛ حيث يفشل بيرسون في رصدها.
قيمة سالبة (تقترب من -1)	**ارتباط عكسي**	تزيد قيمة متغير كلما نقصت قيمة المتغير الآخر.	العلاقة بين استهلاك مادة/عقار(س) وسرعة رد الفعل (كلما زاد (س) نقصت السرعة).

للتوضيح :معرفة كيفية إجراء اختبار إحصائي تشبه معرفة كيفية تنسيق الصفحات في برنامج"Word" ؛ فمجرد قدرتك على تطبيق التنسيقات لا تجعلك "كاتباً"، وكذلك فإن مجرد معالجة الأرقام لا تجعلك "محلل بيانات" ما لم تدرك متى ولماذا تستخدم هذه الأدوات وكيف تربطها بموضوع بحثك.

ثانيا : التحليل الكيفي و تحليل المحتوى

يركز التحليل الكيفي على المعاني المستخلصة من الكلمات والنصوص بدل الأرقام.

و تحليل المحتوى (Content Analysis) هو منهج يولي اهتماماً دقيقاً للمعاني المضمنة في كل كلمة داخل النص كجزء من عملية التحليل.

ثالثاً: التكامل بين المنهجين (النماذج المختلطة)

ان الجمع بين الأرقام والكلمات ضروري لفهم أعمق للواقع... فالإحصاء يحدد "وجود" العلاقة، بينما يفسر التحليل الكيفي "كيفية" و"لماذا" هذه العلاقة.

(مرجع 26)

✓ تحليل المحتوى :

يُعد تحليل المحتوى (Content Analysis) أحد أهم أساليب البحث العلمي المستخدمة لوصف المحتوى الظاهر والمستتر لمواد الاتصال بطريقة نظامية وموضوعية]. يهدف هذا الأسلوب إلى استخلاص استنتاجات (Inferences) صالحة وقابلة للتكرار من النصوص إلى سياقات استخدامها.

أولاً: تعريف تحليل المحتوى وأهدافه

يُعرف تحليل المحتوى بأنه طريقة منظمة لتقديم وصف كمي أو نوعي للاتصالات، سواء كانت كتباً، أو أفلاماً، أو خطابات. في علم النفس، يتم استخدامه لفهم المعاني التي يضفيها الأفراد على تجاربهم أو لدراسة كيفية تمثيل ظواهر معينة في المواد التعليمية .

ثانياً: خطوات إجراء تحليل المحتوى

تمر العملية البحثية بعدة مراحل أساسية وفقاً للمصادر:

1. **تحديد الهدف والسؤال البحثي :**تحديد ما الذي يرغب الباحث في دراسته بالضبط (مثلاً: التحيز الجندري في المناهج).
2. **اختيار العينة :(Sampling)** تحديد المواد التي سيتم تحليلها (مثل اختيار كتب القراءة للصفوف الابتدائية) .
3. **تحديد وحدات التحليل :(Unitizing)** تقسيم النص إلى وحدات قابلة للقياس، مثل الكلمات، أو الجمل، أو الفقرات، أو المفاهيم.
4. **تطوير فئات التحليل ونظام الترميز :(Coding)** وضع "قائمة مراجعة" أو إطار نظري لتصنيف المحتوى (مثلاً: تصنيف الشخصيات إلى "نشطة" أو "سلبية") .
5. **التحليل الإحصائي أو النوعي :**جمع البيانات وتلخيصها للوصول إلى أنماط أو تكرارات ذات معنى.

أمثلة توضيحية من مجال علم النفس المدرسي:

1- دراسة الصور النمطية في الكتب المدرسية :أجرت الباحثة "غرايبنر" (1972) دراسة تحليل محتوى لكتب القراءة للأطفال للكشف عن التحيز الجنسي.

- **الوحدات :**الصور، الشخصيات الرئيسية.
- **الفئات :**شخصيات "سلبية"، شخصيات "نشطة"، شخصيات "تعتمد على غيرها."
- **النتيجة :**أظهر التحليل أن الكتب كانت تعزز صوراً نمطية تضع الرجل في أدوار مهنية والنساء في أدوار منزلية، مما يؤثر على التنشئة النفسية والاجتماعية للطلاب.

2- تقييم تطور مهارات القراءة :يمكن لعلماء النفس التربويين استخدام تحليل المحتوى لدراسة مدى ملاءمة النصوص لمستوى نمو الأطفال.

- **الوحدات :**طول الكلمة، متوسط عدد الكلمات في الجملة.
- **الغرض :**تحديد ما إذا كان تعقيد اللغة في الكتب المدرسية يتناسب مع القدرات المعرفية المتطورة للطلاب في مراحل عمرية مختلفة.

3-تحليل المشكلات السلوكية والاجتماعية من خلال مقالات الطلاب :يمكن استخدام برامج الكمبيوتر) مثل (CatPac لتحليل مقالات الطلاب حول قضايا معينة.

- **المثال :**تحليل روايات الطلاب حول حياتهم المدرسية لاستخراج مفاهيم مثل "جريمة الشارع (Street-crime) "أو "عنف العصابات (Gang-violence) "أو "مشكلة مدرسية .(School-problem) "يساعد هذا علماء النفس المدرسيين في تحديد المناخ النفسي السائد والمخاطر التي تواجه الطلاب.

4- دراسة تمثيل العلماء في الوسائط التعليمية :يهتم علم النفس المدرسي بكيفية تشكيل طموحات الطلاب المهنية. يمكن تحليل المحتوى لدراسة "صورة العالم (Image of scientists) "في المواد المدرسية والوسائط الشعبية لمعرفة ما إذا كانت تظهرهم بشكل منفر أو كقدوات إيجابية.

مكونات عملية تحليل المحتوى:

تتكون عملية **تحليل المحتوى** من **ستة مكونات أساسية** تعمل كإطار منهجي لتصميم البحث وتنفيذه وتقييمه خطوة بخطوة. تهدف هذه المكونات إلى تحويل النصوص غير المنظمة إلى بيانات قابلة للحساب والاستدلال:

1. **تحديد الوحدات :(Unitizing)** وهي عملية **التمييز المنهجي لأجزاء النص**)أو الصور أو الأصوات) التي تهم التحليل. تعتمد هذه العملية على "مخططات تحديد الوحدات" التي تفصل الوحدات المستقلة عن بعضها لضمان إمكانية عدها ومقارنتها لاحقاً .
2. **المعاينة :(Sampling)** تهدف إلى **اختيار مجموعة فرعية مدروسة** من الوحدات لتكون ممثلة لمجتمع البحث. وتعتبر المعاينة في تحليل المحتوى أكثر تعقيداً منها في المسوحات العادية لأنها قد تتم على مستويات متعددة (مثل الكلمات، الفقرات، أو الوثائق الكاملة).
3. **التسجيل والترميز :(Recording/Coding)** يمثل هذا المكون الجسر الذي يربط بين الوحدات النصية وقراءتها التحليلية. يتم من خلاله **تحويل النصوص الأصلية إلى تمثيلات قابلة للتحليل**، وغالباً ما يتطلب ذلك ذكاءً بشرياً لتفسير المعاني وتطبيق قواعد اللغة والبيانات .
4. **اختزال البيانات :(Reducing Data)** يعالج هذا المكون الحاجة إلى **تمثيلات فعالة للكميات الكبيرة من البيانات** .ويتم ذلك باستخدام التقنيات الإحصائية لتلخيص البيانات وتبسيطها للوصول إلى أنماط ذات مغنى دون فقدان الجوهر المعلوماتي.

5. **الاستدلال الافتراضي :(Abductively Inferring)** هو المكون **الأكثر تميزاً في تحليل المحتوى**، حيث ينتقل بالتحليل من مجرد وصف البيانات إلى الاستدلال على الظواهر السياقية غير الملاحظة.. يعتمد هذا الاستدلال على "البناءات التحليلية" التي تربط بين النص وما يعنيه أو يسببه في الواقع.
6. **السرد :(Narrating)** وهي المرحلة النهائية التي يتم فيها **تقديم الإجابات على أسئلة البحث** بطريقة مفهومة للآخرين. ويشمل ذلك شرح الأهمية العملية للنتائج، والمساهمة في الأدبيات العلمية، وتقديم التوصيات.

(مرجع 26)

سير البحث باستخدام تحليل المحتوى:

يعتمد سير البحث باستخدام **تحليل المحتوى (Content Analysis)** على نهج منظم يهدف إلى تحويل النصوص غير المنظمة إلى بيانات علمية يمكن الاستدلال منها على معانٍ وسلوكيات محددة ... في مجال **علم النفس المدرسي**، تتبع الدراسة مساراً يتنقل بين الأهداف النظرية والخطوات الإجرائية الدقيقة.

فيما يلي توضيح لسير الدراسة:

1-تحديد السؤال البحثي والهدف(Research Question)

يبدأ البحث بتحديد ظاهرة نفسية أو تربوية يرغب الباحث في فهمها.

- **مثال :**هل تعزز كتب القراءة في المرحلة الابتدائية الصور النمطية للجنسين؟ هنا يكون الهدف هو استكشاف القيم والاتجاهات التي تُغرس في نفوس الطلاب بشكل مستتر.

2-اختيار العينة(Sampling)

نظراً لاستحالة تحليل كل ما يُكتب أو يُقال، يتم اختيار **عينة ممثلة**.

- **مثال :**اختيار عينة من كتب "اللغة العربية" للصفوف الثلاثة الأولى الصادرة في العقد الأخير.

3-تحديد وحدات التحليل(Unitizing)

يتم تقسيم المادة التعليمية أو النفسية إلى أجزاء قابلة للقياس، وتسمى **وحدات التحليل**.

- **مثال :**قد يختار الباحث **"الشخصية "**كوحدة للتحليل (لدراسة أدوار الذكور والإناث)، أو **"الجملة "**(لدراسة مستوى تعقيد اللغة وتوافقها مع النمو المعرفي للطفل.)

4- تطوير فئات التحليل ونظام الترميز(Coding & Categorizing)

هذه هي المرحلة الجوهرية حيث يضع الباحث "قواعد اللعبة" أو **دليل الترميز**.

- **مثال :**تصنيف سلوكيات الشخصيات في القصص المدرسية إلى فئات مثل: (شخصية قيادية، شخصية تابعة، شخصية تعتمد على غيرها).
- **إجراء تجريبي :(Pilot Study)** يتم اختبار هذه الفئات على عينة صغيرة لضمان أن باحثين مختلفين سيصلون لنفس النتائج) **ثبات التحليل**.

5-تحليل البيانات واختزالها(Data Reduction)

يتم تفريغ البيانات وتحويلها إلى تكرارات أو أنماط ذات معنى.

- **مثال :**حساب تكرار ظهور الإناث في أدوار منزلية مقابل تكرار ظهور الذكور في أدوار مهنية. يمكن استخدام برامج الحاسوب مثل (CatPac) لتحليل مقالات الطلاب وتحديد المفاهيم السائدة مثل "عنف العصابات" أو "المشكلات المدرسية."

6-الاستدلال والسرد(Inference & Narrating)

وهي المرحلة النهائية التي ينتقل فيها الباحث من مجرد "العد" إلى **تفسير المعنى** والإجابة على سؤال البحث.

- **مثال :**إذا أظهرت النتائج أن 80% من الشخصيات النشطة هم ذكور، يستدل أخصائي علم النفس المدرسي على وجود "منهج خفي" قد يؤثر سلباً على الطموح المهني للطالبات.

(مرجع 27)

أمثلة توضيحية من علم النفس المدرسي:

1. **دراسة التو افق النفسي :**تحليل **مذكرات أو رسائل الطلاب** للكشف عن علامات الاكتئاب أو القلق المستتر من خلال تكرار كلمات تعبر عن "الحزن" أو "الفشل.
2. **تحليل المناخ المدرسي :**تحليل **تقارير الانضباط المدرسي** لتحديد الأنماط المتكررة في المشكلات السلوكية (مثل التنمر) وربطها بأوقات أو أماكن محددة داخل المدرسة.
3. تحليل محتوى المقابلات مع الطلاب حول "الضغوط المدرسية"؛ حيث يقوم الباحث بتحويل نصوص المقابلات إلى أكواد مثل "ضغط الامتحانات"، "علاقات الأقران"، ثم تجميعها لاستنباط موضوعات عامة تفسر أسباب القلق المدرسي.
4. **تقييم المناهج :**استخدام **معايير القراءة (Readability)** عبر قياس طول الكلمات والجمل في الكتب المدرسية للتأكد من أنها تناسب المرحلة العمرية والقدرات المعرفية للطلاب .

مقارنة بين **التحليل الكمي** و**التحليل النوعي** مع أمثلة من سياق **علم النفس المدرسي**:

وجه المقارنة	التحليل الكمي(Quantitative)	التحليل النوعي(Qualitative)
الأساس الفلسفي	يقوم على الفلسفة **الوضعية(Positivism)** ؛ حيث يُنظر للواقع ككيان ثابت وقابل للقياس الموضوعي.	يقوم على الفلسفة **الطبيعية أو البنائية**؛ حيث يُعتبر الواقع متغيراً ويُفهم من خلال تفسيرات الأفراد.
نوع البيانات	بيانات **رقمية (عدّدية)**؛ تعتمد على العدّ والقياس الإحصائي .	بيانات **نصية (لفظية)**؛ تعتمد على الكلمات، الصور، والرموز والمعاني المستخلصة منها .
التركيز البحثي	التركيز على **المحتوى الظاهر (Manifest)** وتكرار الأنماط القابلة للتعميم .	التركيز على **المعاني المستترة (Latent)** والسياق الفريد والتجارب الذاتية .
الهدف الرئيسي	**الوصف الإحصائي**، التنبؤ بالنتائج، واختبار الفرضيات العلمية .	**الفهم العميق** للتجارب الإنسانية واستكشاف مفاهيم جديدة لم تكن معروفة مسبقاً ..
المنهجية	إجراءات نظامية، موضوعية، وقابلة للتكرار (مثل المسوحات والتجارب المحكومة) .	إجراءات تفسيرية (مثل تحليل المحتوى الاستقرائي، التحليل الظاهراتي، وتحليل الخطاب) ..
العينة	يميل لاستخدام **عينات كبيرة** لضمان القدرة على التعميم إحصائياً .	يميل لاستخدام **عينات صغيرة** تهدف إلى العمق وليس التعميم الإحصائي....
مثال من علم النفس المدرسي	**قياس مستوى تطور القراءة :**من خلال حساب "طول الكلمة" ومتوسط "عدد الكلمات في الجملة" في الكتب المدرسية لتقييم ملاءمتها للمرحلة العمرية .	**فهم تجربة التنمر :**إجراء مقابلات معمقة مع الطلاب لفهم "المعاني" التي يضفونها على تجاربهم ومشاعرهم تجاه المناخ المدرسي ...
	دراسة الصور النمطية :حساب تكرار ظهور الذكور مقابل الإناث في أدوار مهنية معينة داخل المناهج الدراسية .	**تحليل مذكرات الطلاب :**استكشاف علامات القلق أو الاكتئاب من خلال تحليل اللغة المستخدمة في رسائلهم أو مقالاتهم الشخصية .

(مرجع 27)

خلاصة: يمكن وصف **التحليل الكمي** بأنه يهتم بـ**"كم "**أو **"كم مرة "**تكررت الظاهرة، بينما يهتم **التحليل النوعي** بـ**"كيف "** ولماذا تحدث الظاهرة وماذا تعني للمشاركين فيها . في علم النفس المدرسي، غالباً ما يكمل النهجان بعضهما البعض؛ حيث يوفر الكمي الخريطة العامة للمشكلات السلوكية، بينما يوفر النوعي التفاصيل النفسية العميقة التي تساعد في تصميم تدخلات علاجية وتربوية فعالة.

الجينوغرام :

تُعد تقنية **الجينوغرام (Genogram)** أداة بصرية وتحليلية جوهرية في الفحص النفسي، حيث تتجاوز مجرد كونها شجرة عائلة تقليدية لتصبح خريطة حية للأنماط النفسية والعلاقاتية عبر الأجيال.

مفهوم الجينوغرام وتعريفه

- **المفهوم :**هو نسخة حديثة ومطورة من شجرة العائلة، تهدف إلى رسم خرائط تتجاوز مجرد الأنساب لتشمل الأنماط العائلية المعقدة. ويعتمد الجينوغرام على **المنظور النظمي (Systems Perspective)** الذي يرى الأفراد كجزء لا يتجزأ من أنظمة تفاعلية أوسع، حيث تؤثر التغييرات في جزء واحد من النظام على الأجزاء الأخرى.
- **التعريف :**هو تمثيل بياني للمعلومات حول أعضاء العائلة وعلاقاتهم عبر **ثلاثة أجيال على الأقل** .ويعرف "الجينوغرام المركّز (Focused Genogram) "بأنه أداة لاستكشاف جوانب محددة من خلفية العميل الفريدة وتجاربه الحياتية، مثل أنماط الارتباط أو العدالة العائلية.

1- نشأة الجينوغرام

- **الجذور :**تعود شهرة الجينوغرام بشكل أساسي إلى **د. موراي بوين(Murray Bowen)** ، الذي كان يفضل تسميته "مخطط العائلة". أول مخطط عائلي مسجل رسمه بوين كان في عام 1958.
- **التطور :**في أوائل الثمانينيات، قامت لجنة من الخبراء من مجالي العلاج العائلي وطب العائلة (بمن فيهم مونيكا ماكغولدريك وموراي بوين) بوضع **صيغة معيارية موحدة للرموز** لتسهيل البحث والممارسة الإكلينيكية، ونُشرت الطبعة الأولى من هذا الدليل المعياري في عام 1985.

2- عناصر الجينوغرام

يتكون الجينوغرام من مجموعة من الرموز والخطوط المحددة:

- **الرموز الأساسية :**المربع يمثل الذكر، الدائرة تمثل الأنثى، والمثلث داخل الرمز يشير إلى التوجهات الجنسية المتنوعة، مع رموز خاصة للهويات غير الثنائية والتحول الجنسي.
- **خطوط العلاقات :**توضح طبيعة الروابط الانفعالية؛ فالخطوط المستقيمة تدل على الاتصال، والخطوط المتعرجة تشير إلى الصراع، والخطوط المقطوعة (سلاشان) تشير إلى الانقطاع العاطفي(Cutoff) ،
- **أدوات رسم الخرائط الحديثة :**تشمل "خريطة النماذج الداخلية (IMM) "لفهم نماذج العمل الذهنية للارتباط، و"خريطة تفاعل الزوجين(CIM) "، و"خريطة الروابط العائلية(FCM) "،
- **المعلومات الديموغرافية :**تشمل الأسماء، تواريخ الميلاد والوفاة، المهن، المستوى التعليمي، والموقع الجغرافي.

(مرجع 28)

3- الأهداف الأساسية والفوائد

- **الأهداف :**
  - تحديد وفهم الأنماط العائلية المتكررة عبر الأجيال (مثل الأمراض النفسية أو الإدمان)،
  - صياغة الفرضيات الإكلينيكية حول كيفية تطور المشكلات النفسية في سياق العائلة.
  - تقوية **التحالف العلاجي** من خلال "الانضمام" للعائلة وفهم قصصهم.
- **الفوائد :**
  - تقديم ملخص بصري سريع لكم هائل من المعلومات المعقدة.
  - إعادة صياغة المشكلات وتخفيف حدتها (Detoxifying) عبر وضعها في سياقها التاريخي والنظمي.

- الكشف عن مصادر **المرونة (Resilience)** والقوة في تاريخ العائلة لاستخدامها في العلاج،

4- أنماط المعلومات المستقاة بواسطة الجينوغرام

1. **المعلومات الديموغرافية :**الحقائق الموضوعية مثل العمر، المهنة، والحالة الاقتصادية.
2. **أنماط الأداء الوظيفي :**الأنماط الطبية والابتكارية والاضطرابات السلوكية مثل الإدمان.
3. **المعلومات العلاقاتية :**مثلثات العلاقات، التحالفات العائلية، ومستويات القرب أو البعد العاطفي،
4. **الأحداث الحياتية الحرجة :**تواريخ الوفاة، الهجرة، الصدمات، والنجاحات الكبرى.
5. **المعلومات السياقية :**الخلفية العرقية، الدين، والارتباطات المؤسسية،

5- استخدامات الجينوغرام وأمثلة في علم النفس المدرسي

يمكن استخدام الجينوغرام في مجالات متعددة، ويبرز دوره في **علم النفس المدرسي** و**الإرشاد التربوي** كالتالي:

- **فهم صعوبات التعلم :**عند فحص طالب يعاني من تعثر دراسي، يساعد الجينوغرام في استكشاف التاريخ التعليمي للعائلة (مثل: هل هناك نمط من الرسوب الدراسي أو التميز المفرط الذي يشكل ضغطاً على الطفل؟)،
- **الإرشاد المهني :**يُقترح استخدام "جينوغرام التوجيه المهني" مع الأطفال في الصفين الرابع والخامس لمساعدتهم على رؤية طموحاتهم المهنية في سياق تاريخ العائلة.
- **التعامل مع المشكلات السلوكية :**

- **مثال (عائلة تشن) :**استُخدم الجينوغرام مع مراهق (14 عاماً) يعاني من مشكلات إدمان وسلوكيات عدائية في المدرسة. كشف الجينوغرام عن تاريخ من الهجرة والصدمات العائلية غير المعالجة لدى الأب، مما ساعد في تحويل نظرة المدرسة للطالب من "مخرب" إلى طفل يتأثر بضغوط عائلية تاريخية.
- **مثال (عائلة نوغوتشي) :**استُخدم الجينوغرام مع مراهق يرفض الذهاب إلى المدرسة .(School Refusal) كشف الجينوغرام أن الوالدين يشعران بأنهما "غرباء (Outsiders) "في عائلاتهم الأصلية، مما جعلهما غير قادرين على وضع حدود واضحة لابنهما، وبمجرد فهم هذا النمط التاريخي، تمكن الوالدان من اتخاذ موقف تربوي حازم أعاد الابن للمدرسة.

(مرجع 28)

رسوم / رموز تقنية الجينوغرام:

تعتمد تقنية الجينوغرام على لغة بصرية معيارية تم الاتفاق عليها من قبل لجان خبراء لضمان سهولة قراءة الأنماط العائلية المعقدة :

1- الرموز الأساسية للأفراد (تمثيل الهوية والحالة)

تُستخدم الأشكال الهندسية لتحديد الجنس والحالة الحيوية لكل فرد في العائلة:

- **المربع :**يمثل **الذكر**،
- **الدائرة :**تمثل **الأنثى**،
- **الرمز داخل دائرة أو مربع :**الهويات **غير الثنائية** (Non-binary)يُعبر عنها برمز معدل يجمع بين المربع والدائرة، بينما يمثل المربع داخل الدائرة **الرجل المتحول جنسياً**، والدائرة داخل المربع **المرأة المتحولة جنسياً**.
- **المثلث داخل الرمز :**يشير إلى التوجهات الجنسية المتنوعة (مثلية، ثنائية، إلخ).
- **علامة (X) داخل الرمز :**تشير إلى **الوفاة**، مع وضع تاريخ الميلاد على اليسار وتاريخ الوفاة على اليمين فوق الرمز.
- **الرمز الملون بالكامل (غالباً الأصفر) :**يحدد **الشخص المحوري (Index Person)** الذي يتمحور حوله الفحص النفسي.

2- رموز علاقات الأزواج (الروابط القانونية والاجتماعية)

توضح الخطوط الأفقية طبيعة العلاقة بين البالغين وتاريخ بدئها وانتهائها:

- **الخط المتصل المستمر :**يمثل **الزواج الرسمي**، ويوضع تحته تاريخ الزواج مسبوقاً بحرف(.m) .
- **الخط المتقطع :**يمثل العلاقات **غير الرسمية** أو العيش المشترك دون زواج.
- **شرطة مائلة واحدة :(/) تعني الانفصال** (Separation).
- **شرطتان مائلتان :(//) تعني الطلاق** (Divorce)، ويوضع تاريخه مسبوقاً بحرف(.d) .
- **الخط المتقطع داخل إطار :**يمثل علاقة التزام طويلة الأمد.

3- رموز الأطفال (الترتيب والبنوة)

يتم رسم الأطفال كخطوط تتدلى من خط العلاقة بين الوالدين، مرتبين من **اليسار إلى اليمين**)من الأكبر إلى الأصغر سنياً(،:

- **الخط المتصل :**طفل **بيولوجي**.
- **الخط المتصل المزدوج مع متقطع :**طفل **بالتبني**، مع ذكر تاريخ التبني.
- **الخط المتقطع :**طفل في **حضانة مؤقتة** (Foster Child).
- **المثلث الصغير :**يمثل **حملاً حالياً**.
- **النقطة السوداء الصغيرة :**تمثل **إجهاضاً تلقائياً**، بينما علامة (X) الصغيرة تمثل **إجهاضاً متعمداً**.
- **الخطوط المائلة من نقطة واحدة :**تمثل **التوائم**؛ فإذا كانت متصلة بخط أفقي فهي توائم متماثلة.

4- رموز الخطوط العلاقاتية (الأنماط التفاعلية)

تصف هذه الخطوط "الجو العاطفي" بين فردين في النظام العائلي:

- **خط مستقيم واحد :**علاقة **متصلة** طبيعية.
- **خطان متوازيان :**علاقة **قريبة عاطفياً**.
- **ثلاثة خطوط متوازية :**علاقة **مندمجة أو ملتحمة** (Fused)تشير إلى انعدام الحدود الفردية.
- **خط متعرج :(Zigzag)** علاقة **صراعية** أو عدائية.
- **خط متعرج داخل خطوط متوازية :**علاقة **قريبة جداً وصراعية** في آن واحد.
- **خط مقطوع بـ (سلاشان عموديان //) :**يمثل **القطيعة العاطفية** (Cutoff)حيث لا يوجد تواصل.
- **خط متقطع :**علاقة **بعيدة عاطفياً**.

5- رموز المشكلات الصحية والسلوكية (التظليل المعياري)

يتم تظليل أجزاء من رمز الفرد للإشارة إلى اضطرابات معينة لتسهيل رصد التكرار الجيلي:

- **تظليل النصف الأيسر :**يشير إلى وجود **مشكلة نفسية أو جسدية خطيرة**.
- **تظليل النصف السفلي :**يشير إلى **إدمان الكحول أو المخدرات**.
- **تظليل ثلاثة أرباع الرمز :**يشير إلى اجتماع **الإدمان مع اضطراب نفسي**.
- **تظليل الربع السفلي الأيسر فقط :**يشير إلى أن الشخص **في حالة تعافي**.

6- رموز أنماط الارتباط (حسب الجينوغرام المركّز)

تُستخدم رموز خاصة في "جينوغرام الارتباط" لتوضيح نماذج العمل الداخلية للأفراد:

- **الارتباط الآمن :**يمثل بتظليل يعكس التوفر والاستجابة.
- **الارتباط القلق/المتردد :**يعكس الاستجابة غير المتوقعة.

- **الارتباط التجنبي :**يعكس عدم التوفر العاطفي المستمر.
- **الارتباط المنحل :(Disorganized)** يعكس تجارب الصدمة والخوف من مصدر الحماية.

1- الرموز الأساسية للأفراد (تمثيل الهوية والحالة)

تُستخدم الأشكال الهندسية لتحديد الجنس والحالة الحيوية.

الرمز (الشكل الهندسي)	الوصف والمعنى
مربع	يمثل **الذكر**.
دائرة	تمثل **الأنثى**.
رمز معدل (نصف مربع ونصف دائرة)	يمثل الأفراد **غير الثنائيين**.**(Non-binary)**
مربع داخل دائرة	يمثل **الرجل المتحول جنسياً**.
دائرة داخل مربع	تمثل **المرأة المتحولة جنسياً**.
مثلث داخل الرمز	يشير إلى التوجهات الجنسية المتنوعة (مثلي، ثنائي، إلخ).
علامة (X) داخل الرمز	تشير إلى **الوفاة** (مع ذكر التاريخ فوق الرمز).
مربع أو دائرة مزدوجة	تشير إلى **الشخص المحوري (Index Person)** محل الدراسة.

2- رموز علاقات الأزواج (الروابط القانونية والاجتماعية)

توضح هذه الخطوط طبيعة الارتباط بين البالغين.

نوع الخط	المعنى والوصف
خط متصل مستمر	يمثل **الزواج الرسمي**.
خط متقطع	يمثل **المساكنة أو العلاقة العابرة** دون زواج رسمي.
خط مائل واحد(/)	يشير إلى **الانفصال** الفعلي.
خطان مائلان(//)	يشير إلى **الطلاق** الرسمي.
خط متصل ومتقطع متوازيان	يمثل **علاقة التزام** طويلة الأمد دون زواج.

3- رموز الأطفال (الترتيب والبنوة)

يتم ترتيب الأطفال دائماً من **اليسار إلى اليمين** (من الأكبر إلى الأصغر).

نوع الخط أو الشكل	المعنى والوصف
خط متصل عمودي	ابن **بيولوجي**.
خط متصل ومتقطع متوازيان	ابن **بالتبني**.
خط متقطع	ابن في **حضانة مؤقتة**.**(Foster Child)**
مثلث صغير	يشير إلى **حمل حالي**.
نقطة سوداء صغيرة	تشير إلى **إجهاض تلقائي**.
علامة (X) صغيرة	تشير إلى **إجهاض متعمد**.
خطوط مائلة من نقطة واحدة	تمثل **التوائم**)يوصل بينهما بخط أفقي إذا كانوا متماثلين.(

4- رموز الأنماط التفاعلية (الروابط العاطفية)

تصف هذه الرموز جودة العلاقة بين شخصين في النظام.

شكل الخط	طبيعة العلاقة
خطان متوازيان	علاقة **قريبة عاطفياً**.
ثلاثة خطوط متوازية	علاقة ملتحمة أو مندمجة) **(Fused)** اعتمادية مفرطة.(
خط متعرج(Zigzag)	علاقة صراعية أو عدائية.
خط مقطوع (سلاشان عموديان//)	يشير إلى **القطيعة العاطفية.(Cutoff)**
خط متقطع	علاقة **بعيدة عاطفياً**.
خط متعرج داخل خطوط متوازية	علاقة قريبة وصراعية في نفس الوقت.

5- رموز الصحة والإدمان (التظليل المعياري)

يُستخدم التظليل داخل المربع أو الدائرة للإشارة إلى المشكلات الوظيفية.

شكل التظليل	المعنى والوصف
تظليل النصف الأيسر	وجود **مشكلة نفسية أو جسدية** خطيرة.
تظليل النصف السفلي	وجود **إدمان (كحول أو مخدرات)**.
تظليل ثلاثة أرباع الرمز	اجتماع **الإدمان مع اضطراب نفسي** لدى الشخص.
تظليل الربع السفلي الأيسر	الشخص **في حالة تعافي** من الإدمان أو المرض.

(مرجع 29)

بناء و إنجاز الجينوغرام:

يتم بناء وإنجاز الجينوغرام كعملية مستمرة تبدأ غالباً من اللقاء الأول مع العميل، حيث يُستخدم لجمع المعلومات وتتبع الأنماط العائلية عبر **ثلاثة أجيال على الأقل**، وفيما يلي توضيح لكيفية بنائه وأنماط العلاقات والمعلومات التي يوضحها:

1- كيفية بناء أو إنجاز الجينوغرام

- **جمع المعلومات** :يبدأ المختص برسم "هيكل عظمي" للعائلة، منطلقاً من **الشخص المحوري (Index Person)** في أسفل الصفحة، ثم صعوداً إلى الآباء والأجداد.
- **استخدام الرموز** :تُستخدم المربعات لتمثيل الذكور والدوائر للإناث، مع وضع رموز معدلة للهويات غير الثنائية.
- **التخطيط المكاني** :يُفضل رسم الجينوغرام على ورق بوضعية(عرضية) "Landscape»لترك مساحة للتوسع الجانبي الذي يحدث عند العودة للأجيال السابقة.
- **التسلسل الزمني** :يُوضع تاريخ الميلاد فوق الرمز جهة اليسار، وتاريخ الوفاة جهة اليمين، وتُكتب الأسماء والمهن بجانب الرموز.

2- توضيح العلاقات العائلية والبيولوجية

- **العلاقات القانونية والبيولوجية** :يوضح الجينوغرام الروابط الرسمية عبر **خطوط أفقية مستمرة** للزواج، و**خطوط متقطعة** للعلاقات غير الرسمية أو المساكنة.
- **علاقات الأبناء** :يتدلى الأبناء من خط الوالدين من اليسار إلى اليمين حسب ترتيب الولادة.

- **الحالات الخاصة :**يتم تمثيل **التبني** بخط متصل موازٍ لخط متقطع، بينما يُمثل **الطفل في الحضانة المؤقتة** بخط متقطع فقط. الوفيات المبكرة أو الإجهاض تُسجل برموز صغيرة لبيان أثر الفقد على نظام العائلة.

3- العلاقات العاطفية والنفسية

يسمح الجينوغرام برسم خريطة للروابط الانفعالية التي تكون غالباً "غير مرئية:"

- **التقارب والاندماج :**الخط المزدوج يعني علاقة **قريبة**، والخطوط الثلاثة تعني **اندماجاً عاطفياً مفرطاً.(Fusion)**
- **الصراع والقطيعة :**الخط المتعرج يشير إلى **الصراع**، بينما يشير الخط المقطوع بـ " //" إلى **القطيعة العاطفية(Cutoff)** ، وهي من أهم المؤشرات النفسية في تقييم العائلة.
- **الإساءة :**تُستخدم خطوط متعرجة تنتهي بسهم لتوضيح اتجاه **الإساءة الجسدية، العاطفية، أو الجنسية.**

4- جينوغرام الحالة الصحية(Medical Genogram)

يُعد أداة حيوية لتتبع المخاطر الوراثية والأنماط المرضية:

- **الأمراض الجسدية والنفسية :**يتم **تظليل النصف الأيسر** من رمز الشخص للإشارة إلى وجود مشكلة صحية أو نفسية خطيرة.
- **الإدمان :**يتم **تظليل النصف السفلي** من الرمز للإشارة إلى إدمان الكحول أو المخدرات، وفي حال كان الشخص في مرحلة التعافي، يُظلل الربع السفلي الأيسر فقط.
- يساعد هذا النوع من الجينوغرام الأطباء والمختصين في تحديد "النصوص الحياتية" المرضية، مثل توقع الشخص الوفاة في سن مبكرة بناءً على تاريخ والده.

5- خط الحياة أو التسلسل الزمني(Family Chronology)

- هو قائمة بالأحداث المفصلية (Nodal Events) في تاريخ العائلة مرتبة زمنياً، مثل الولادات، الوفيات، حوادث الهجرة، وفقدان الوظائف.
- تكمن أهميته في ربط التغيرات السلوكية لدى الفرد بأحداث عائلية كبرى، مما يساعد في اكتشاف **ردود الفعل السنوية (Anniversary Reactions)**، حيث تظهر الأعراض في نفس تاريخ وقوع حادثة مؤلمة سابقة.

6- أمثلة توضيحية من علم النفس المدرسي

- **حالة "تلميذ" (14 عاماً) :**كان يعاني من مشكلات سلوكية في المدرسة وتعاطي المخدرات. كشف الجينوغرام أن والده المهاجر يعاني من شعور عميق بعدم الكفاءة بسبب إصابة في الظهر وفقدان وظيفته، وهو ما ارتبط بنمط تاريخي من هجر جده لعائلته ... ساعد الجينوغرام في تحويل نظرة المدرسة من "طفل مشاغب" إلى عائلة تعاني من ضغوط تاريخية وإصابات عمل.
- **حالة** مراهق يرفض الذهاب للمدرسة .(School Refusal) أظهر جينوغرام اللعب (Play Genogram) أن والديه يشعران بأنهما "غرباء (Outsiders) "عن عائلاتهما الأصلية بسبب صدمات قديمة، مما منعهما من وضع حدود حازمة لابنهما. استخدام الرموز (مثل "الوحش الأرجواني") ساعد أفراد العائلة على التواصل وفهم أدوارهم، مما أدى لعودته للمدرسة.

تكمن أهمية **التمثيل الرسومي (Graphic Representation)** للجينوغرام في كونه يتجاوز السرد اللفظي المشتت ليقدم "خريطة" بصرية ملموسة للأنماط العائلية المعقدة، مما يجعله أداة جوهرية في صياغة الفرضيات الإكلينيكية وفهم جذور المشكلات النفسية . (مرجع 30)

إن الجينوغرام بمثابة " صورة الأشعة السينية" ((X-rayللنفسية العائلية؛ فبينما يرى الشخص العادي مجرد مربعات ودوائر، يرى المتخصص من خلالها خريطة حية للصدمات والنجاحات والروابط التي تشكل حاضر الفرد ومستقبله.